



DOI:

[10.3927/51688949](https://doi.org/10.3927/51688949)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017). University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/51688949>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.



المقالة الثالثة¹ [CB2 43a]

بسم الله الرحمن الرحيم، شرح المقالة الثالثة، قال: K1 [¹ .المقالة الثالثة، قال أبقراط
T. المقالة الثالثة. CB2, Q1. أبقراط

[فصل رقم 80]

قال أبوقراط: إنَّ انقلاب أوقات السنة، مما يفعل في توليد الأمراض، وخاصة إذا كان في الوقت الواحد منها التغيير² الشديد في البرد أو في الحر؛ وكذلك في سائر الحالات، على هذا القياس.

قال عبد اللطيف: إنه³ يريد بانقلاب أوقات السنة تغيير الفصول عن طبيعتها الخاصة بها وانتقالها إلى الحر، أو البرد، [K1 38a] أو الرطوبة، أو اليبوسة. والانقلاب هو انتقال ما، فإنَّ الانتقال قد يكون دفعة، وقد يكون تدريجاً؛ والانقلاب خاصة يُشعر بالتغيير دفعة. ومعلوم أنَّ البدن يفتدى بالنسيم كما يفتدى بالطعام والشراب بل أضعاف ذلك، فإذا⁴ كان الانتقال من الأطعمة والأشربة المعتادة دفعة مما يفعل في توليد الأمراض، فبالحري أن يفعل الانتقال [T 50b] إلى أهوية مختلفة دفعة. ثم قال: "وخاصة إذا كان في الوقت الواحد منها التغيير الشديد" [Q1 50a] لأن التغيير اليسير قد لا يؤثر، أو يؤثر⁵ أثراً ضعيفاً.

وقوله: "وكذلك في سائر الحالات" يفهم منه معنيان: أحدهما أعم، وهو أن يريد كل تغيير⁶ شديد دفعة، وكل انقلاب إلى الضد بغتة، كان ذلك في الأطعمة والأشربة، أو في الأوقات والأهوية، أو في انفعالات النفس والرياضات، أو في غير ذلك. والمعنى الآخر أخص وهو أن يريد به رطوبة الهواء ويبوسته، وهبوب الرياح وركودها، وهذا هو الأشبه بسياق الفصل.

K1. التغيير: MSS:]². التغيير

K1. MSS: om.]³. إنه

T, Q1, CB2, وإذا: K1:]⁴. فإذا

K1. MSS: om.]⁵. يؤثر

K1. التغيير: MSS:]⁶. تغيير

وقوله: "على هذا القياس" يعني أن يكون فيها التغير⁷ الشديد بغتة. وقد ذهب قوم إلى أنه يريد بانقلاب أوقات السنة، الفصول، وليس ذلك بحق لأن انقلاب الزمان إلى الفصول المنتظمة ليس مما يُذمّ، وإن كانت تُحدث أمراضاً، فإنها تُبريء أمراضاً آخر، فليس حكمه عليها بتوليد⁸ الأمراض أولى من حكمه عليها بشفاء الأمراض. واعلم أنه لا يمكن أن يجتمع العلم بهذا الباب، أعني اختلاف الأوقات وما يحدث فيها، من التجربة وحدها دون القياس وقد شهد بذلك أبقراط ثم جالينوس. والعلة في أن⁹ التجربة وحدها لا يلتئم¹⁰ منها هذا الباب دون القياس، عُسر الوقوف [CB2 43b] على أجزاء الأزمنة والأوقات، وتعذر تحصيل أسباب تغيراتها والحوادث فيها بحيث لا يفوت منها شيء، وقلة تشابه الفصول، وبعُد ما بينها؛ فلذلك كله لا تحصل تجربة كاملة لكن تجربة ناقصة قاصرة تفتقر أن تُعضد بالقياس وتُصحح¹¹ به.

K1. التغيير: MSS:]⁷. التغير

K1. يتولد: MSS:]⁸. بتوليد

K1: om. CB2, Q1, T.]⁹. أن

MSS: om. Q1.]¹⁰. يلتئم

T. وتصح: MSS:]¹¹. وتصح

[فصل رقم 81]

قال أبوقراط: إن من الطبائع ما يكون حاله في الصيف أجود، وفي الشتاء أردأ. ومنها ما يكون حاله في الشتاء أجود، وفي الصيف أردأ.

قال عبد اللطيف: يريد بالطبيعة هنا مزاج البدن من الاسطقسات الأربع، وهي تسعة أمزجة: واحد معتدل، وثمانية خارجة عن الاعتدال، فأربعة بسيطة، وأربعة مركبة؛ فلذلك جمع الطبائع لأنها بمعنى الأمزجة وأوقات السنة [Q1] [50b] الأربعة لها أيضاً [T 51a] أمزجة، ولكل¹² فصل أيضاً ثلاثة أمزجة أوله، وآخره، ووسطه. فالبدن دون المزاج¹³، يحسن حاله في الفصل الذي مزاجه ضد مزاجه على جهة الدواء، فالبدن الحار اليابس يحسن حاله في الشتاء البارد الرطب، والبدن البارد الرطب يحسن حاله في الصيف الحار اليابس، والبدن الحار الرطب قد يحسن [K1 38b] حاله في الخريف لبرده وييسه، وقد يوافقه¹⁴ الشتاء ببرده والصيف بيبسه. وأما المزاج المعتدل فيوافقه¹⁵ الوقت المعتدل، وسائر الأزمنة تؤثر فيه، ولكن أثراً ضعيفاً.

[فصل رقم 82]

قال أبوقراط: كل واحدٍ من الأمراض، فحاله عند شيءٍ دون شيءٍ أمثل وأردأ، وأسنان ما عند أوقات من السنة وبلدان وأصناف من

12. لكل CB2, Q1, T. وكل K1:]¹².

13. فالبدن الحار إذ المزاج: CB2, T. فالبدن الحار ذو المزاج: K1]¹³. فالبدن دون المزاج Q1.

14. يوافق: MSS:]¹⁴. يوافقه

15. فيفواقه: MSS:]¹⁵. فيفواقه

التدبير.

قال عبد اللطيف: رأى **جالينوس** أن الأفصح في هذا الفصل أن يُساق هكذا: كل واحد من الأمراض والأسنان، فحاله عند شيء دون شيء من أوقات السنة¹⁶ والبلدان وأصناف من¹⁷ التدبير أمثل وأردأ. وأنا أرى أنه لو زيد¹⁸ على نظم أبقراط كلمة انصلح، بأن يقال: وأصناف من التدبير كذلك.

واعلم أن الأمراض كلها خارجة عن الاعتدال، فتولدها الأوقات والبلدان المشابهة لها، ويبرئها من ذلك ما ضادها. فالمرض الحار اليابس يتولد في الصيف، وفي البلد الحار اليابس، ويبرأ في الشتاء، وفي البلد البارد الرطب. وعلى هذا سائر الأمزجة، فإن حال الضد عند¹⁹ الضد أصلح، وحال الشبه عند الشبه أردأ. وكذلك في التدبير بالأطعمة والأشربة، فإن الغذاء الحار اليابس [CB2 44a] أوفق لصاحب المرض البارد الرطب. والتدبير البارد الرطب أوفق لصاحب المرض الحار اليابس، فأما التدبير الحار اليابس للمرض²⁰ الحار فإنه²¹ أردأ. وكذلك الأسنان، فإن حال الشيخ في الصيف [Q1 51a] أحسن، وفي الشتاء أردأ. وحال الشاب²² بال ضد، فالضد يُشفى بال ضد، ويُحفظ بالشبيه. ولمّا كان قصدنا في المزاج المعتدل وحده حفظه على حاله، كان ذلك بالشبيه²³ [T 51b] من التدبير والبلد والوقت. ولمّا كانت الأمزجة الثمانية

¹⁶. السنة] MSS:om. K1.

من¹⁷.] MSS: om. T.

زيد¹⁸.] MSS: Q1. أزيد.

عند¹⁹.] MSS: عن K1.

T. للمريض] MSS: ²⁰. للمرض

فإنه²¹.] MSS:om. K1.

الشاب²².] K1: CB2, Q1, T. الشباب

بالشبيه²³.] MSS: Q1. الشبيه

خارجة²⁴ عن الاعتدال، كان حفظها بأضدادها. ولما كان التاسع وحده هو المعتدل، كان حفظه بشبيهه.

[فصل رقم 83]

قال أبوقراط: متى كان في أي وقت من أوقات السنة، في يوم واحد، مرةً حرٌّ ومرةً بردٌ، فتوقع حدوث أمراض خريفية.

قال عبد اللطيف: متى كثر اختلاف أوقات السنة واشتدَّ، وتقاربت²⁵ أوقات الاختلاف، بحيث ينتقل من الضد إلى الضد بغتة وعن قرب، اضطربت الأبدان باختلاف النسيم والاستحصاف²⁶ تارة، والتخلخل أخرى، في أزمنة متقاربة ومباغثة. فبينما البدن في الاستحصاف باغته²⁷ ما يُخلخله، وبينما هو في التخلخل باغته²⁸ ما يحصفه، فيصير في قلق، ويُعدم الاستقرار على حالة واحدة بعينها زماناً له²⁸ قدر²⁹ فيسوء الهضم³⁰، وتتولد فضول رديئة تستعد³¹ بها الأبدان لقبول الأمراض الخريفية. فإنَّ الخريف إنما يولد الأمراض لاختلافه كثيراً، فإذا حدث ذلك الاختلاف في أي زمان كان، عاد حكمه حكم الخريف في توليد الأمراض، والأمراض³² الخريفية هي يختص تولدها في الخريف أكثر،

خارجة²⁴.] K1: CB2, Q1, T.

وتقاربت²⁵.] K1: CB2, Q1, T.

وبالاستحصاف²⁶.] K1: CB2, Q1, T.

ما²⁷.] MSS: om. Q1.

Q1. لا زمانا له] MSS: ²⁸. زمانا له

قدر²⁹.] MSS: om. Q1.

Q1, T. فيسوء الهضم] K1: CB2. فتسوء الهضم³⁰ فيسوء الهضم

CB2, Q1, T. يستعيد] K1: ³¹. تستعد

]. MSS: om. K1. ³². والأمراض

وقد أحصاها فيما بعد.

[فصل رقم 84]

قال أبقرط: الجَنُوب تُحَدِّثُ [K1 39a] ثِقَلًا فِي السَّمْعِ، وَغَشَاوَةً فِي الْبَصَرِ، وَثِقَلًا فِي الرَّأْسِ، وَكَسَلًا وَاسْتِرْخَاءً، فَعِنْدَ قُوَّةِ هَذِهِ الرِّيحِ وَغَلَبَتِهَا، يَعْضُضُ لِّلْمَرَضِيِّ هَذِهِ الْأَعْرَاضُ. وَأَمَّا الشَّمَالُ فَتُحَدِّثُ السَّعَالَ، وَوَجَعًا فِي الْحَلُوقِ³³ وَالْبَطُونِ الْيَابِسَةِ، وَعَسْرَ الْبُولِ، وَالْإِقْشَعْرَارَ وَوَجَعًا فِي الْأَضْلَاعِ وَالصَّدْرِ³⁴، فَعِنْدَ غَلَبَةِ هَذِهِ الرِّيحِ وَقُوَّتِهَا، فَيُنْبَغِي أَنْ يُتَوَقَّعَ فِي الْأَمْرَاضِ حَدُوثُ هَذِهِ الْأَعْرَاضِ.

[Q1 51b] قال عبد اللطيف: اعلم أن الجنوب حارة رطبة، ومن شأن الحار الرطب أن يرخي البدن، ويملأ الرأس فضولاً رطبة؛ فإذا ابتل أصل العصب وترطب، استرخي البدن، وثقل الرأس، وعرض كسل [CB2 44b] عن الحركات. ولما كان البخار الرطب من جنس الضباب عرض منه في السمع ثقل، وفي البصر غشاوة وتكدر، وثقل شهوة الغذاء، كما تعرض هذه الأعراض كلها في الحمّام لأن مزاجه حار رطب.

فأما الشَّمَالُ [T 52a] فباردة يابسة، فتحصف³⁵، وتُكْتَفِّفُ، وتُجَفِّفُ، وتضر بالأعضاء العصبية القليلة اللحم أكثر كالمثانة وتقبضها³⁶، ولذلك تُحَدِّثُ عُسْرَ الْبُولِ، وتُحَدِّثُ الْإِقْشَعْرَارَ بِبَرْدِهَا³⁷، وَوَجَعًا فِي الْأَضْلَاعِ وَالصَّدْرِ بِسَبَبِ³⁸

33. الحلق] K1, T: CB2, Q1.

34. Q1 والأضلاع في الصدر: MSS] 34. في الأضلاع والصدر

35. فتحصف] K1: CB2, Q1, T.

36. وتقبضها] MSS: Q1 لقبضها

37. ببردها] CB2, K1: Q1, T.

38. بسبب] MSS: Q1 لسبب

حركة التنفس، فإنَّ الحركة مع الشَّمَال تَعَسر ولا يتعدى هذا الضرر إلى القلب والرِّئة لغلبة حرارتهما وكثرة حُجُبهما³⁹؛ وإذا حدث في الحلق يبس بسببها⁴⁰ تبعه سعال ووجع. وأما يبس البطون، أعني البراز، فلأنَّ ریح الشَّمَال يابسة تُجفُّ الأبدان، فتجذب⁴¹ من رطوبة الغذاء مقدارًا كثيرًا⁴² فيجف الثقل. وأيضًا، فإنَّ المنافذ إذا تكاثفت بهذه الریح، طال⁴³ لبث فضول الغذاء في الأمعاء، فنشَف⁴⁴ البدن رطوبتها، فجف البراز لذلك. وأيضًا⁴⁵ فإنَّ الشَّمَال يوجد معها الهضم، لأنَّ منزلتها⁴⁶ منزلة الشتاء، وإذا جاد الهضم استقصت الأعضاء مص رطوبة الغذاء فيبس الثقل⁴⁷.

وإنما لم يذكر أبقراط الصِّبَا والدَّبُور لعلتين: أحدهما⁴⁸: إنه اكتفى⁴⁹ بذكر الشَّمَال والجنوب عنهما، وجعل ما ذكر مثالًا ودليلاً على ما ترك.

والثانية: إنَّ الصبا والدبور لا يطول زمان هبويهما كما يطول زمان الشمال والجنوب، فلما قصر زمانهما قَصَّر في ذكرهما.

K1 حجبها: MSS] ³⁹. حجبهما

Q1, T لسببها: CB2, K1] ⁴⁰. بسببها

T فتجتذب: MSS] ⁴¹. فتجذب

CB2, Q1, T. أكثر: K1] ⁴². كثيرًا

T طالب. CB2, Q1 طالت: K1] ⁴³. طال

CB2, Q1, T. فينشَف: K1] ⁴⁴. فنشَف

T. قال. add.] ⁴⁵. وأيضًا

T منزلها: MSS] ⁴⁶. منزلتها

CB2, Q1, T. الثقل: K1] ⁴⁷. الثقل

K1 أحديهما: MSS] ⁴⁸. أحدهما

K1. بريح. add.] ⁴⁹. اكتفى

فإن قيل: لم اقتصر على ذكر مضار الجنوب والشمال دون منافعهما. قيل: إن قصده بهذا⁵⁰ الفصل المَضار التي [Q1 52a] تلحق المرضى⁵¹ خاصة من هاتين الريحين حتى يُفَرَّق الطيب بين ما يعرض للمرضى من قبل أمراض بهم⁵²، وبين ما يعرض لهم من⁵³ قبل أشياء خارجة عنهم؛ فإنه إن لم يُفَرَّق بين ذلك أوشك أن يغلط، فإنه إن عرض للمريض⁵⁴ إقشعرار من قبل الشمال، فتوهم⁵⁵ أنه من قبل كيموس حاد صفراوي أو بارد بلغمي، وأخذ في التدبير⁵⁶ بحسبه كان قميناً⁵⁷ بالغلط. فإذا ميز بين ما⁵⁸ يعرض من نفس المرض⁵⁹، وبين ما⁶⁰ يعرض من سبب خارج، كان حكمه على المرضى أصح وأوكد.

وقوله: "والبطون اليابسة" [K1 39b] ينبغي أن يكون منصوباً بالنسق⁶¹ [T 52b] على السعال، لأنه مما تحدثه الشمال. #فإن قيل: فكيف

Q1. وبهذا: MSS:]⁵⁰. بهذا

MSS: om. K1.]⁵¹. المرضى

T, Q1, CB2, أمراضهم: K1:]⁵². أمراض بهم

MSS: om. K1.]⁵³. من

K1. للمرضى: MSS:]⁵⁴. للمريض

K1. فوهم: MSS:]⁵⁵. فتوهم

T. بالتدبير: MSS:]⁵⁶. في التدبير

Q1. قمنا: MSS:]⁵⁷. قميناً

K1. بينهما: MSS:]⁵⁸. بين ما

K1. مرض: MSS:]⁵⁹. المرض

CB2. وبينهما: MSS:]⁶⁰. وبين ما

Q1. بالذي: MSS:]⁶¹. بالنسق

تحدث الشمال⁶² البطن وهي جوهر، والشمال إنما تحدث الأعراض. قيل⁶³:
 [CB2 45a] لَمَّا وصفها بقوله يابسة صارت في حكم الأعراض، كما يقال:
 فلان به البطن. أي مرض البطن، فيستغنون بذكر موضع المرض عن المرض،
 وعلى هذا تصح الرواية الأخرى⁶⁴ وهي هكذا: **فَأَمَّا الشَّمَالُ فَتُحَدِّثُ**
السَّعَالَ، وَالْحَلُوقَ، وَالبَطُونَ اليَابِسَةَ. ويريد بالحلوق أوجاع الحلوق،
 فحذف⁶⁵ للعلم به. وفي بعض النسخ قد يقسم هذا الفصل فصلين، فعند قوله:
 وأما الشمال يكون ابتداء الفصل الثاني.

[فصل رقم 85]

قال أبوقراط: إذا كان الصيف شبيهاً بالربيع⁶⁶، فتوقع في
الحميات عرقاً كثيراً.

قال عبد اللطيف⁶⁷: قوله: "إذا كان الصيف شبيهاً بالربيع" أي إذا
 كان حاراً رطباً # مثل الربيع. وقوله: "فتوقع في الحميات عرقاً⁶⁸
 كثيراً⁶⁹ أي توقع أن تكون البحارين بعرق كثير، والعلة في ذلك أن العرق إنما
 يُدْرَ وَيَغْزُرُ مع الحرارة والرطوبة، فإنَّ الحرارة مع اليبوسة تُحَلِّلُ الفضل بالبخر
 وتُجَفِّفه، والرطوبة مع البرودة تحقن البخار وتمنعه من التحلل. فأما البرودة مع

62. MSS: om. Q1. فإن قيل: فكيف تحدث الشمال

63. MSS: om. K1. قيل

64. الروايد الآخر MSS:] الرواية الأخرى

65. MSS:] K1: حدث CB2, Q1, T. فحذف

66. MSS:] add. Q1, T. أي إذا كان حاراً رطباً مثل الربيع

67. MSS:om. T. قال عبد اللطيف

68. MSS:] Q1. عرق

69. MSS: om. T.] مثل الربيع. وقوله فتوقع في الحميات عرقاً كثيراً

اليبوسة فتجمده⁷⁰ أصلاً، فصارت الحرارة مع الرطوبة هي سبب درور⁷¹ العرق لأن الحرارة تجذب المادة [Q1 52b] إلى سطح الجسد وظاهره، والرطوبة تمنعها أن تبخره وتلطّفه فيجتمع تحت الجلد منه مقداراً كثيراً⁷²، وينبعث عرقاً.

[فصل رقم 86]

قال أبقرط: إذا احتبس المطر، حدثت حمّيات حادة، وإن كثر ذلك الإحتباس في السنة، ثم حدث⁷⁴ في الهواء حال يبس، فينبغي أن تتوقع في أكثر الحالات هذه الأمراض وأشباهاها.

قال عبد اللطيف: قوله: "إذا احتبس المطر، حدثت حمّيات حادة" أي إذا تأخر عن زمان⁷⁵ مجيئه، يبس الهواء، فاجتذب أخلاط البدن فكانت الأخلاط الحادثة حادة مرارية، فإن كثر ذلك الإحتباس وازداد يبس الهواء، كان توقع الحمّيات الحادة وأشباهاها من الأمراض الصفراوية والحادثة عن اليبس أكثر، فإن قيل: هذا الفصل مناقض لفصل يأتي بعد، يقول⁷⁶ فيه: إن من حالات الهواء⁷⁷ [T 53a] في السنة بالجملة أن⁷⁸ قلة⁷⁹ المطر أصح من كثرة المطر

K1. فتجمد: MSS] 70. فتجمده

Q1, T: دور] 71. درور

T, Q1, CB2 مقدار كثير: K1] 72. مقدارا كثيرا

T. حدث: MSS] 73. حدثت

T, CB2 حدثت. Q1 حديث: K1] 74. حدث

T, Q1, CB2 ايان: K1] 75. زمان

K1. فيقول: MSS] 76. يقول

K1. الهوى: MSS] 77. الهواء

K1. om. MSS] 78. أن

T. قلت: MSS] 79. قلة

وأقل موتاً.

فنقول: أُفِرَّق⁸⁰ بين أن يقال حدثت حمّيات⁸¹ حادة، وبين أن يقال كثرت⁸² الحمّيات الحادة. فإنَّ قِلَّةً⁸³ المطر تقل معها⁸⁴ الأمراض، لكنها إذا حدثت⁸⁵ كانت حادة. فأما كثرة المطر فتكثر فيه الأمراض، لكنها تكون طويلة؛ والعلة [CB2 45b] في ذلك أن المطر يربّب الهواء فتمتلئ الأبدان كيموسات بلغميّة تقبل العفن. ويبس الهواء أفضل للأبدان من رطوبته؛ لأن الرطوبة مُعَفِّنة.

[فصل رقم 87]

قال أبقرط: إذا كانت أوقات السنة لازمة لنظامها، وكان في كل وقت [K1 40a] منها ما ينبغي أن يكون فيه، كان ما يحدث فيها من الأمراض حسن الثبات والنظام، حسن البحران. وإذا كانت أوقات السنة غير لازمة لنظامها، كان ما يحدث فيها من الأمراض غير منتظم، سَمِج البحران.

قال عبد اللطيف: أمّا النظام في أوقات السنة، فأن يلزم كل فصل طبيعته وتنقله على تدرّج، ولا ينقلب من حر إلى برد أو من برد إلى حر دفعة، ويكون كل فصل حافظاً لطبيعته⁸⁶ بأن [Q1 53a] يكون الصيف حارّاً يابساً لا بإفراط بل

T. فيقول فرق: MSS:]⁸⁰. فنقول أفرق.

CB2. حمية: MSS:]⁸¹. حميات

K1. كثرة: MSS:]⁸². كثرت

T. قلت: MSS:]⁸³. قلة

CB2, Q1, T. يقل معه: K1:]⁸⁴. تقل معها

CB2, Q1. إذا حدثت: K1, T:]⁸⁵. إذا حدثت

T. حافظ الطبيعة: MSS:]⁸⁶. حافظاً لطبيعته

بحسب ما جرت به العادة في ذلك الصقع، وأن يكون الشتاء بارداً رطباً⁸⁷ لا بإفراط، وكذلك الخريف والربيع.

وقوله: "وكان في كل وقت منها ما ينبغي أن يكون فيه" أي وكان في كل فصل من الأمطار والرياح ما يليق به وبحسب ما تقتضيه طبيعته، فالفصل الذي جرت العادة أن يأتي فيه المطر، يأتي فيه⁸⁸ بالمقدار الذي ينبغي وفي الوقت الذي ينبغي. والفصل الذي لم تجر العادة بمجيء المطر فيه ينبغي ألا يأتي. فإذا كانت أوقات السنة صحيحة خالصة لازمة لنظامها، كانت الأمراض الحادثة فيها حسنة الثبات والنظام، حسنة البحارين. فأما حسن ثبات المرض ونظامه فإن تتمخض فيه أوقاته الأربعة؛ أعني الابتداء، والتزيد، والانتهاء، والانحطاط، بحيث تتميز ولا تختلط، ويكون في كل واحد منها ما⁸⁹ ينبغي أن يكون فيه ولا تختلط أوقاته؛ فإذا حفظت أوقات المرض نظامها، ظهرت الإنذارات [T 53b] وعلامات النضج في أوقاتها، وجاء البُحران في وقته تاماً كاملاً، وصدقت - حينئذٍ - حكومات⁹⁰ الطبيب. وإذا كانت أوقات السنة مختلطة، كانت الأمراض أيضاً مختلطة، وكانت⁹¹ البحارين سمجة مهلكة وشديدة ومضطربة وفي غير أوقاتها، ولم يكد - حينئذٍ - يصدق للطبيب حكم.

[فصل رقم 88]

قال أبقرط: إن في الخريف، تكون الأمراض أحد ما يكون، وأقتل في أكثر الأمر. وأما في⁹² الربيع فأصح الأوقات، وأقلها موتاً.

⁸⁷. رطباً] K1: om. CB2, Q1, T.

⁸⁸. فيه] MSS: ما فيه.

⁸⁹. ما] MSS: كما.

⁹⁰. حكومات] MSS: حكومات.

⁹¹. وكانت] MSS: أو كانت.

⁹². في] K1: om. CB2, Q1, T.

قال عبد اللطيف: ينبغي أن يقال: وأمّا الربيع فأصح الأوقات بإسقاط حرف في، وإنما يكون الربيع أصح أوقات السنة #والخريف أسقمها إذا كانت أوقات السنة⁹³ جارية على طبائعها، لازمة لنظامها، كان [CB2 46a] الخريف رديئاً بالقياس إليها، وكان الربيع أعدلها لأنه حار رطب.

وإنما [Q1 53b] صار الخريف رديئاً لأربعة أسباب اجتمعت فيه لا تكون في شيء من فصول السنة غيره، وهي: اختلاف هوائه، مرة حر ومرة برد. وأنه يصادف الأبدان وقد أحرق⁹⁴ الصيف كيموساتها وأضعفها. وأن الكيموسات تتحرك فيه - لبرده - من سطح البدن إلى قعره، على الضد من الربيع فإن الكيموسات تتحرك فيه من قعره إلى سطحه. والسبب الرابع خاص بمن⁹⁵ يسيء التدبير، ويكثر من تناول الفاكهة.

[فصل رقم 89]

قال أبقراط: الخريف لأصحاب السل، رديء.

[K1 40b] قال عبد اللطيف: الخريف، مع أنه رديء على الإطلاق، فهو لأصحاب السل أردأ، لأنه بارد يابس مختلف⁹⁶ المزاج. ويعني بأصحاب السل، أصحاب قرحة الرئة، أو كل من يذوب بدنه وينهك بسبب من الأسباب، فإنه ضار لجميعهم.

[فصل رقم 90]

قال أبقراط: فأما في أوقات السنة، فأقول: أنه متى كان الشتاء

[MSS: om. K1. ⁹³والخريف أسقمها إذا كانت أوقات السنة

T. حرق [MSS: ⁹⁴أحرق

T. لمن [MSS: ⁹⁵بمن

T, Q1, CB2, يختلف: [K1: ⁹⁶مختلف

قليل المطر، شمالياً، وكان الربيع مطيراً جنوبياً فيجب⁹⁷ ضرورة أن يحدث في الصيف حمّيات⁹⁸ حادة، ورمدٌ، واختلاف دم. وأكثر ما يعرض اختلاف الدم، للنساء ولأصحاب الطبائع الرطبة.

قال عبد اللطيف: لمّا ذكر أوقات السنة اللازمة لنظامها، أخذ يذكر تغييرها وانتقال بعضها إلى بعض، وابتدأ بالشتاء والربيع، وهذا تغير⁹⁹ يسير. وقوله: "فيجب ضرورة" دلّ بقوله ضرورة، أنّ هذا الحكم منه إنما هو من جهة القياس لا التجربة، وأنّ التجربة وحدها [T 54a] غير كافية في الحكم على الأوقات، لأنه لا يتمكن الإنسان الواحد أن يشاهد أوقاتاً كثيرة مختلفة، لأنّ ترصد ذلك يحتاج إلى زمان طويل لا يفي العمر به، فإنه إن وقع ذلك في العمر وقع مرة أو مرات معدودة، وليس هو بمنزلة الدواء فإننا¹⁰⁰ يمكننا أن نجربه ونمتحنه في أشخاص كثيرين¹⁰¹ دفعة واحدة. لكن قد يمكن امتحان تغير [Q1 54a] الأوقات بالتعاون والتواريخ، بأن ينقل الأول إلى الآخر، والسابق إلى اللاحق، كما قصدنا ذلك في كتابنا: أخبار مصر. وبهذا الوجه أيضاً يُصحّ أحكام النجوم ويُجرّب تأثيرات الكواكب والقمرانات. ولا ينبغي أن يكتفي¹⁰² الطبيب بأن ينظر في الوقت الحاضر من أوقات السنة، دون أن ينظر في الوقت المتقدّم الذي انقلب عنه الوقت الحاضر، [CB2 46b] فإنه ليس تأثير الهواء الحار بعد الهواء البارد كتأثير الهواء الحار بعد الهواء الحار؛ وليس تأثير الهواء الحار اليابس بعد الحار الرطب كمثل تأثيره بعد البارد الرطب أو البارد اليابس.

T. أن add.]⁹⁷ فيجب

CB2. حمية: MSS]⁹⁸.

T, Q1, CB2 التغيير: K1]⁹⁹ تغير

T, Q1, CB2 فإننا]¹⁰⁰ K1.

K1. كثيرة: MSS]¹⁰¹ كثيرين

K1. يستكفي: MSS]¹⁰² يكتفي

فلذلك حَكَمَ بوجود حُمِّيَّاتٍ حادَّةٍ ورمدٍ في الصيف بنظره في حال الربيع قبله، وفي حال الشتاء قبل الربيع، فالشتاء إذا كان قليل المطر، شماليًا؛ نال الأبدان منه ضرر يسير كالسعال، ووجع الحلق والصدر والأضلاع، وعُسْر البول، والإقشعرار، لأن حال¹⁰³ احتباس المطر أصح من كثرتة، فلذلك لا تحدث حُمِّيَّات ولا رمد ولا اختلاف دم.

وإذا كان البدن قد تقدم فجع في الشتاء الشمالي، القليل المطر؛ ثم جاء الربيع، انتفع به. فإن دامت¹⁰⁴ رطوبة الربيع وكثرت، صار البدن إلى ضد الحالة¹⁰⁵ الأولى وتكثر فيه الرطوبة فيلقاه الصيف وهو رطب والأرض بعد رطوبة، فتجتمع حرارة الصيف مع رطوبة الأبدان فتستعد لقبول العفونة، فتحدث الحُمِّيَّات والرمد واختلاف الدم. لكن أكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء، والصِّبْيَانِ، وأصحاب الطبائع الرطبة، لأنه [K1 41a] تجتمع في البدن رطوبة المزاج ورطوبة الكيموس، وكثرة الرطوبة مادة العفن¹⁰⁶، كما أن الحرارة هي السبب الفاعل.

ومتى عفن شيء في البدن ثم بقي في جوفه، حدثت¹⁰⁷ منه [T 54b] الحُمِّيَّات ، فإن خرج من الأمعاء حدث [Q1 54b] منه اختلاف الدم. فإن حدث بعد طلوع الشعري مطر وشتاء وهبَّت الرياح التي تهب¹⁰⁸ كل سنة في ذلك الوقت، فقد يرجى سكون تلك الأمراض، وأن يكون الخريف صحيحًا؛ وإن لم

¹⁰³. حال MSS: om. T.

¹⁰⁴. دامت T. قامت MSS:

¹⁰⁵. الحالة K1: حاله CB2, Q1, T.

¹⁰⁶. التعفن K1. العفن MSS:

¹⁰⁷. حدثت K1: حدث CB2, Q1, T.

¹⁰⁸. تهب K1. في add.

يحدث ذلك، لم يُؤمّن وقوع الموت بالنساء والصِّبيان، فأما الكُهول¹⁰⁹ فأبعد الناس من ذلك. ومن أفلت من أولئك، لم يَأمن أن يقع في حمى ربع، ومن حمى ربع في الاستسقاء، هذا كله قول أبقراط في كتاب الأهوية والبلدان.

[فصل رقم 91]

قال أبقراط: متى كان الشتاء جنوبياً مطيراً دفيئاً، وكان الربيع قليل المطر شمالياً، فإنَّ النساء اللاتي يتفق ولأدهن نحو الربيع، يُسْقطن من أدنى سبب، واللاتي يَلِدْنَ¹¹⁰ منهن، يلدن أطفالاً ضعيفة الحركة مُسْقامة أبدانهم طول حياتها، حتى أنهم إمّا أن يموتوا على المكان، وإمّا أن يبقوا مسقومين منهوكين¹¹¹ طول حياتهم. وأمّا سائر الناس، فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس. [CB2 47a] وأمّا الكهول، فيعرض لهم من النزلات ما لا يَفنى ويقتل¹¹² سريعاً.

قال عبد اللطيف: هذا الفصل ضد الفصل السابق لأنه وصف فيه الشتاء بأنه مطير جنوبي، والربيع بأنه قليل المطر شمالي. وكنا قلنا أن الشتاء إذا كان قليل المطر شمالياً والربيع مطيراً جنوبياً، لم يعرض منه¹¹³ كثير ضرر. فأما إذا كان الأمر على الضد، فإنه يعرض في الربيع أمراض، فالنساء اللاتي يلدن فيه يُسْقطن من أدنى سبب؛ لأنَّ الشتاء كان حاراً رطباً فتخلخت أبدانهم، ثم قرعها برد الربيع فاستضرت به واقشعرت¹¹⁴ فكان سبب إسقاطهن. والأطفال

¹⁰⁹. الكهول] K1: CB2, Q1, T. المكهلون

¹¹⁰. يلدن] MSS: Q1. يمدن

¹¹¹. مسقومين منهوكين] K1: CB2, Q1, T. مسقومين منهوكين

¹¹². ما لا يفنى ويقتل] K1: CB2, Q1, T. ما لا يفنى ويقتل

¹¹³. منه] MSS: om. K1.

¹¹⁴. واقشعرت] MSS: K1. واقشعرت

أيضاً¹¹⁵ إذا قرعهم الربيع ببرده، وقد كان الشتاء خلخل أبدانهم بحرّه¹¹⁶، ضعفوا وصارت أبدانهم مسقامة، قابلة للأمراض والآفات، [Q1 55a] فإمّا أن يموتوا على المكان، وإمّا أن يعيشوا حياة رديئة مُعرّضين للآفات.

وأما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف الدم، ولاسيما لأرباب الأمزجة الرطبة، لأنه يكثر انحدار البلغم من الرأس إلى البطن؛ وذلك أن الرؤوس في مثل هذا الشتاء تمتلئ ثم تبرد في الربيع. ومن شأن الدماغ إذا [T 55a] برد، لم يقو على إصلاح¹¹⁷ غذائه، فيولد في الرأس فضولاً بلغمية، فإن كان مع البلغم حرارة في¹¹⁸ المزاج، كان فالجاً¹¹⁹، فإذا انحدر إلى البطن أورث اختلاف الدم لأنه يجرد الأمعاء ويسحجها¹²⁰. فأما من كان الغالب عليه الحرارة والمِرّة الصفراء، فإنه يتولد له ورم العينين. ويعني بالرّمّد، الرمد اليابس، الذي لا يسيل معه من العين شيء.

واعلم أن الفضل إذا احتقن في الدماغ، اندفع إلى أقرب [K1 41b] المواضع، وأضعف¹²¹ الأعضاء. فمن كان فضله مرارياً وعينه ضعيفة المزاج، انصبت إليها المادة، وهي تستحصف ببرد¹²² الهواء أن يتحلل¹²³ منها الفضل،

أيضاً¹¹⁵. MSS: om. K1.

بحره¹¹⁶. MSS: بحرهم CB2.

إصلاح¹¹⁷. MSS: إصلاحهم CB2.

في¹¹⁸. MSS: om. K1.

فالجاً¹¹⁹. Q1, T. مالجا CB2. K1: فالجاً.

ويسحجها¹²⁰. MSS: ويسحجدا K1.

وأضعف¹²¹. MSS: فأضعف K1.

بيرد¹²². Q1. يبرد CB2. K1, T: ببرد.

يتحلل¹²³. MSS: ينحل K1.

فيكون - حينئذٍ - الرمد اليابس. فالذين يغلب عليهم البلغم، يعرض لهم اختلاف الدم عند انحدار البلغم من الرأس إلى الأمعاء. ومن يغلب عليهم المرار، يعرض لهم الرمد اليابس لحرارة لحمهم وييسه.

وقوله: "وأما الكهول" يريد المتناهين في سن الكهولة والشيوخ الهَرْمَى، وقد صرّح بذلك في كتاب الأهوية والبلدان فقال: وأما الشيخ الفاني فيعرض [CB2 74b] له النُّزْل¹²⁴ لسخافة العروق وذويانها، حتى أنهم يهلكون بغتة، ومنهم من يعرض له الفالج في شقه الأيمن.

وقوله: فيعرض لهم من النزلات ما يفنى سريعاً. لا يريد بالنزلات ما ينزل في قسبة الرئة وفضاء الصدر، فإن ذلك لا ينضج سريعاً، وإنما يريد ما ينحدر من الرأس في العروق إلى ما دون الرأس من [Q1 55b] الأعضاء، ولذلك ألحق به قوله: "ما يفنى سريعاً" لأنّ بحران هذا النُّزْل يكون سريعاً، وأما سائر النُّزْل فيطول لبثها. وقد فهم قوم من النزلات ما ينزل إلى الصدر والرئة، فزادوا لفظة "لا" فيصير هكذا: "فيعرض لهم من النزلات ما لا يفنى سريعاً" لأنّ النزلات الباردة في المشايخ لا تكاد تنضج. ويروى: "ما يقتل سريعاً" وهو موافق للمعنى.

وقوله: "يَلِدْنَ أطفالاً ضعيفة الحركة، مُسْقامة أبدانهم" أي مهياة للمرض من أدنى سبب. وقوله: "حتى أنهم إما أن يموتوا على المكان" أي يبلغ من ضعفهم وقبولهم الآفات أن يموتوا على المكان، أي عند الولادة. وفي بعض النسخ [T 55b] يوجد هذا الفصل مختصراً هكذا: "يَلِدْنَ أطفالاً ضعيفة، مسقامة طول حياتهم". ويروى: سَقْمين¹²⁵ موضع مسقومين، وهو أصح وأفصح، ويعدده قوله: "وأما سائر الناس" وسقط ما بينهما.

[فصل رقم 92]

Q1. التنزل: MSS: [124. النزلات]

T. سَقْمين: MSS: [125. سَقْمين]

قال أبوقراط: فإن كان [Q1 56a] الصيف قليل المطر شمالياً، وكان الخريف مطيراً جنوبياً، عرض في الشتاء صداع شديد، وسعال، وبحوحة، وزكام، ومرض لبعض الناس السل.

قال عبد اللطيف: جعل في هذا الفصل للصيف والخريف ما جعله في الفصل المتقدم للشتاء والربيع، إلا أنه خالف فيما يحدث عنه لأنه ذكر هنا أنه¹²⁶ يحدث في الشتاء صداع وسعال، وفي ذلك الفصل يحدث في الصيف حميات¹²⁷ حادة ورمد، ولم يذكر في هذا طبيعة الشتاء، ولا في ذاك طبيعة الصيف؛ لأنه يريد ثبوتها على الحال الطبيعية لهما وحفظهما نظامهما. فإنه إن كان الشتاء في هذا الفصل خارجاً عن الاعتدال، حدث من الأمراض أمراض بحسب خروجه عن الاعتدال وتركيبه مع باقي الفصول، وكذلك إن كان الصيف في ذلك الفصل خارجاً عن الاعتدال. فلما كان الصيف قليل المطر شمالياً، [K1 42a] وكان الخريف كثير المطر جنوبياً، وجب ألا يتقدم حدوث الأمراض، [CB2 48a] لأن الخريف لما كان رطباً؛ كسر عادية يبس الصيف. لكن لما دامت رطوبته وكثرت، عرض لمن كانت طبيعته رطبة امتلاء في رأسه، فيعرض من الامتلاء السعال الشديد، والصداع، والبحوحة، والزكام. ومن كان متهيئاً لحدوث¹²⁸ علة السل حدثت به، إما لضيق صدره، وإما لكثرة سيلان الرطوبة من رأسه إلى صدره ورئته.

[فصل رقم 93]

قال أبوقراط: فإن كان¹²⁹ شمالياً يابساً، كان موافقاً لمن كانت

K1. أن MSS:] 126. أنه

CB2. حميات MSS:] 127. حميات

Q1. بحدوث MSS:] 128. لحدوث

K1. الخريف add.] 129. كان

طبيعته رطبة، وللنساء. وأما سائر الناس، فيعرض لهم رمد يابس وحُمَيَّات حادة وزكام مزمن، ومنهم من يعرض له الوسواس العارض من السوداء.

قال عبد اللطيف: قوله: "فإن كان شمالياً" أي فإن كان الخريف شمالياً، يعني أن يكون الخريف والصيف جميعاً شماليين. ولا اتصال هذا الفصل بما قبله رأي جالينوس أنهما فصل واحد وقول متصل. وإذا كانا شماليين قليلي¹³⁰ المطر، دام [T 56a] يبس الهواء، فانتفع به أصحاب¹³¹ الأمزجة الرطبة لأنه يجفف بلتها ويُعدّلها، كالنساء والصبيّان. وأما سائر الناس فتستحصف أبدانهم، وتجفّ رطوباتها، وتحتدّ أخلاطهم، وربما ذاب رقيق الصفراء وبقي غليظها، فيحدث رمد يابس وحُمَيَّات حادة وزكام مزمن لكثرة¹³² الاستحصاف. ومنهم من يعرض له الوسواس السوداوي، لأنه إذا احتقن، احترق.

واعلم أن ما ذكر أبقرط من اختلاف حال الفصول وما يحدث فيها من الأمراض، إنما هو على جهة التمثيل، لا إنه جميع أصناف الاختلاف. فإنّ الفصل قد يخرج عن طبيعته إلى الطرفين، ويكون خروجه إما كثيراً¹³³، وإما قليلاً، وإما وسطاً. وقد [Q1 56b] تختلف أجزاء الفصل الواحد، بأن يكون بعضه يشبه فصلاً ما، وبعضه يشبه فصلاً آخر، حتى أنه يختلف ذلك الاختلاف في اليوم الواحد. وقد يختلف هذا الاختلاف فصل واحد، وفصلان، وثلاثة، وجميع السنة. والواجب على الطبيب المتفرّس¹³⁴، أن يأخذ مبادئ حكمه على

¹³⁰. قليلي] K1: قليل CB2, Q1, T.

Q1. السحاب: MSS] ¹³¹. أصحاب.

K1. لكثّر: MSS] ¹³². لكثرة.

K1. كبيراً: MSS] ¹³³. كثيراً.

Q1. المنقرس. K1. المنقرس: T, CB2] ¹³⁴. المنقرس.

طبيعة الزمان من الأشياء السابقة والحاضرة، ومن طلوع الكواكب، ومن الأشياء الأرضية، واستعداد¹³⁵ الأبدان القابلة، فيحصل له من مجموع ذلك حكم قمين¹³⁶ بالصدق والصواب.

[فصل رقم 94]

قال أبقرط: [CB2 48b] **إِنَّ مِنْ حَالَاتِ الْهَوَاءِ فِي السَّنَةِ بِالْجَمَلَةِ: قَلَّةُ الْمَطْرِ أَصَحُّ مِنْ كَثْرَةِ الْمَطْرِ، وَأَقْلَمُ مَوْتًا.**

قال عبد اللطيف: إِنَّ كَثْرَةَ الْمَطْرِ سَبَبٌ لِرَطْوِيَةِ الْهَوَاءِ وَكُدُورَتِهِ، وَقَلَّةُ الْمَطْرِ سَبَبٌ لِيَبْسِ الْهَوَاءِ وَصَفَائِهِ. وَالْأَبْدَانُ فِي الْهَوَاءِ الْيَابِسِ أَقْلَمُ فَضُولًا وَأَصَحُّ؛ لِأَنَّ يَبْسَ الْهَوَاءِ يُجَفِّفُ فَضُولَ الْغِذَاءِ. فَأَمَّا الْهَوَاءُ الرَطْبُ فَيَرطِبُ الْأَبْدَانَ وَيَكْتَفِّهُا، وَيَمْنَعُ مِنْ تَحَلُّلِ فَضُولِهَا فَتَنْتَرِبُ مِنْ جِهَتَيْنِ: مِنْ قَلَّةِ التَّحَلُّلِ، وَمِنْ رَطْوِيَةِ الْهَوَاءِ. وَلَعَلَّهُ لَوْ قَدَّمَ هَذَا الْفَصْلَ [K1 42b] عَلَى الْفُصُولِ السَّابِقَةِ كَانَ أَفْضَلَ، وَهِيَ الَّتِي وَصَفَ فِيهَا أَمْرًا¹³⁷ مَزَاجِ الْهَوَاءِ فِي أَوْقَاتِ السَّنَةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْمَفْرَدَ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْمَرْكَبِ¹³⁸.

وفي بعض النسخ: "أَنَّ قَلَّةَ الْمَطْرِ أَصَحُّ مِنْ كَثْرَتِهِ" عَلَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ أَنْ الْمَفْتُوحَةَ اسْمٌ إِنْ الْمَكْسُورَةَ، وَجَازَ ذَلِكَ حَيْثُ وَقَعَ الْفَصْلُ [T 56b] بِالْخَبْرِ. وَهَذِهِ النِّسْخَةُ عِنْدِي هِيَ الْمَخْتَارَةُ وَالْمَعْنَى عَلَيْهَا، كَأَنَّهُ يَقُولُ: مِنْ حَالَاتِ الْهَوَاءِ فِي السَّنَةِ بِالْجَمَلَةِ، أَي عَلَى الْإِطْلَاقِ¹³⁹ وَعَلَى كُلِّ نَظَرٍ¹⁴⁰ وَحَالٍ أَنْ قَلَّةَ الْمَطْرِ أَصَحُّ

135. [CB2, Q1, T, واستعدادات: K1] 135. واستعداد

136. [MSS: Q1. فمئنتن] 136. قمين

137. [MSS: K1. أحر] 137. أمر

138. [MSS: K1. البسيطة] 138. المركب

139. [MSS: K1. علا الطلاق] 139. على الإطلاق

140. [MSS: Q1. مطر] 140. نظر

من كثرته. وأما أكثر النسخ فبإسقاط أن الثانية هكذا: إن من حالات الهواء في السنة بالجملة قلة المطر، أصح من كثرته. وهذا كلام مضطرب الإعراب لا يوافق [Q1 57a] إعرابه معناه إلا بتأويل شديد، وأجود ما أراه فيه أن ينصب قلة بأن، ويرفع أصح على أنه الخبر، فيكون التقدير هكذا: "إن قلة المطر أصح من كثرته". ولكن يبقى قوله: "من حالات الهواء في السنة" كلاماً عطلاً لا متعلق له، إلا أن أحسن أحواله أن يكون حشواً على جهة التفسير والتوكيد.

[فصل رقم 95]

قال أبقراط: فأما #الأمراض التي تحدث عند¹⁴¹ كثرة المطر، في أكثر الحالات، فهي¹⁴²: حُمَيَّاتٌ طَوِيلَةٌ، واستطلاق البطن، وعفنٌ، وصرعٌ، وسكاتٌ، وذبحَةٌ. #وأما الأمراض التي تحدث عند قلة المطر فهي: سُلٌّ، ورمدٌ، ووجع المفاصل، وتقطير البول، واختلاف الدم¹⁴³.

قال عبد اللطيف: اعلم أن¹⁴⁴ كثرة المطر توجب كثرة الرطوبة، والرطوبة الكثيرة إنما تنضج في زمان طويل، مع أن الكيموسات عند كثرة المطر أبرد وأميل إلى البلغم، كما تميل الأخلاط عند قلة المطر إلى الصفراء. فلذلك تطول

¹⁴¹. K1: om. CB2, Q1, T. الأمراض التي تحدث عند

CB2, Q1, T. يحدث¹⁴². فهي

¹⁴³. وأما الأمراض التي تحدث عند قلة المطر فهي: سل، ورمد، ووجع المفاصل، وتقطير باعتباره فصلاً CB2, Q1, T ورد هذا النص في النسخ: K1] البول، واختلاف الدم مستقلاً، حيث ورد بعد أن شرح عبد اللطيف كلام أبقراط في الفقرة السابقة، مسبقاً بعبارة "قال أبقراط: إلا أن البغدادي بعد أن انتهى من شرح الأمراض التي توجبها كثرة المطر تحدث مباشرة عن الأمراض التي توجبها قلة المطر دون أن نشعر بانفصال في كلامه؛ ولذا فإن اتصال الكلام في الشرح، بالإضافة إلى وجود سقط في النص بعد هذه العبارة في النسخ الثلاث المُشار إليها ومن ثم اضطراب النص؛ ولذلك أرى أن النص الصحيح هو ما ورد في النسخة التي أثبتناها، الذي أثبت العبارتين باعتبارهما يمثلان فصلاً واحداً لا فصلين مستقلين. فتنبه!!!

MSS: om. K1. اعلم أن¹⁴⁴.

الْحُمِّيَّاتِ عِنْدَمَا يَكْثُرُ الْمَطْرُ، وَتَكُونُ الْحُمِّيَّاتُ عِنْدَ قَلَّةِ الْمَطْرِ أَحَدًا وَأَقْصَرَ.

وَأَمَّا اسْتِطْلَاقُ الْبَطْنِ، فَإِنَّمَا يَحْدُثُ عِنْدَ كَثْرَةِ الْأَمْطَارِ لِاسْتِفْرَاحِ فَضُولِ الْكِيمُوسَاتِ الرُّطْبَةِ مِنَ الْبَطْنِ. فَأَمَّا حَدُوثُ الْعَفْنِ، فَلِكَثْرَةِ الرُّطُوبَةِ. وَأَمَّا الصَّرَعُ وَالسَّكَاتُ فَلِأَنَّهُمَا [CB2 49a] مَرَضَانِ بَلْغَمِيَانِ. وَأَمَّا الذَّبْحَةُ فَلِانْحِدَارِ فَضُولِ الرَّأْسِ إِلَى أَعْضَاءِ الصَّدْرِ وَالْحَلْقِ.

وَأَمَّا¹⁴⁵ قَلَّةُ الْمَطْرِ فَتَحْدُثُ #عِنْدَ أَمْرَاضِ الْحَرَارَةِ وَالْيَبْسِ وَالِاسْتِحْصَافِ. وَأَمَّا السَّلُّ فَإِنَّمَا يَحْدُثُ¹⁴⁶، إِذَا عِنْدَ قُوَّةِ الْبَرْدِ وَانْصِدَاعِ الْعُرُوقِ، وَإِذَا عِنْدَ رَطُوبَةِ الْهَوَاءِ وَانْحِدَارِ النُّزُلَاتِ إِلَى الرَّئَةِ. فَأَمَّا يَبْسُ الْهَوَاءِ الْمَطْلُوقِ، فَلَا يَجُوبُ حَدُوثُ السَّلِّ¹⁴⁷، دُونَ أَنْ يَقْتَرْنَ بِهِ بَرْدٌ. وَلِذَلِكَ رَأَى قَوْمٌ أَنَّ السَّلَّ هُنَا هِزَالٌ¹⁴⁸ الْعَيْنِ وَقَلَّةُ رَطُوبَتِهَا فِي الرَّمْدِ، وَلِذَلِكَ قَرَنَهُ بِهِ، وَيَصِيرُ السَّلُّ¹⁴⁹ مَعَ الرَّمْدِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ: قَبْلَ الرَّمْدِ الْيَابِسِ.

وَأَمَّا وَجَعُ الْمَفَاصِلِ فَلَيْسَ مِمَّا يَحْدُثُ عَنِ يَبْسِ الْهَوَاءِ [T 57a] الْمَطْلُوقِ، لَكِنْ رُبَّمَا أَحْدَثَ [Q1 57b] عَسْرَ الْحَرَكَةِ، فَإِنِ انْضَمَّ إِلَى الْيَبْسِ الْحَرَارَةِ، كَانَ عِنْدَهُ وَجَعٌ فِي الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمَفَاصِلِ الصَّفْرَاوِيِّ. فَأَمَّا الرُّطُوبَةُ مَعَ الْحَرَارَةِ فَيَحْدُثُ عَنْهُمَا¹⁵⁰ وَجَعُ الْمَفَاصِلِ، وَكَذَلِكَ تَقْطِيرُ الْبُولِ، وَاخْتِلَافُ الدَّمِ [K1 43a] لَا يَلْزَمُ أَنْ يَحْدُثَ عَنِ يَبْسِ الْهَوَاءِ الْمَطْلُوقِ، دُونَ أَنْ تَنْضَمَّ إِلَيْهِ حَرَارَةُ مَفْرَطَةٍ أَوْ بَرْدُ مَفْرَطَةٍ،

¹⁴⁵. وَأَمَّا [ههنا فصل جديد في النسخ الثلاث يشتمل على العبارة التي أشرنا إليها في CB2, Q1, T. الهامش قبل السابق... فتنبه!!!

K1: om. CB2, Q1, T. ¹⁴⁶. عنه أمراض الحرارة واليبس والاستحفاف. وأمَّا السَّلُّ فَإِنَّمَا يَحْدُثُ

Q1. السبل: MSS:] ¹⁴⁷. السَّلُّ

T. بهزال: MSS:] ¹⁴⁸. هزال

Q1. السبل: MSS:] ¹⁴⁹. السَّلُّ

Q1. عنها: MSS:] ¹⁵⁰. عنهما

ويكون اليبس أيضاً مفراطاً.

وجالينوس يرى أن هذا الفصل فيه تساهل كثير من أبقرات، وأنه غير مستقصي¹⁵¹ الشرائط، ولا موفى¹⁵² الأقسام، واعتذر عنه بأنه أول واضع فلا عتب عليه إن قصر.

[فصل رقم 96]

قال أبقرات: فأما حالات الهواء في يومٍ يوم، فما كان منها شمالياً، فإنه يجمع الأبدان ويشدها ويقويها¹⁵³ ويُجود حركتها ويحسن ألوانها ويصفي السمع¹⁵⁴ ويجفف البطن ويحدث في العين لُدْعاً، وإن كان في نواحي الصدر وجع متقدم، هيجه وزاد فيه. وما كان منها جنوبياً، فإنه يحل¹⁵⁵ الأبدان ويرخيها ويرطبها، ويحدث ثِقْلاً في الرأس، وثِقْلاً في السمع، وسَدْرًا في العينين، وفي البدن كله عسر حركة، ويُلين البطن.

قال عبد اللطيف: اعلم أنَّ الشَّمال - لبردها ويبسها - تجفّف فضول الأبدان وتجمعها وتقوي حركتها وتشدها. فإذا قوى الهضم وقوى العضو، جاد الدم وصفا، وجرى إلى الوجه فحسنت الألوان. فإذا جاد الهضم ويبست الفضول وصفا البدن كله والرأس والحواس كلها، صفا السمع والبصر وغيرهما من الحواس، وإنما ذكر السمع مثلاً.

K1. مستقصي MSS:]¹⁵¹. مستقصي

Q1. ولا هو في MSS:]¹⁵². ولا موفى

Q1. ويقواها MSS:]¹⁵³. ويقويها

add. منها CB2, Q1, T.]¹⁵⁴. السمع

Q1. محل CB2, T:]¹⁵⁵. يحل

وإذا قوي الهضم اجتذب جميع مُصاصة¹⁵⁶ الغذاء من المعدة والأمعاء، [CB2 49b] فييس البراز. وأيضاً إذا استحصف الجلد ببرد الشمال ويبسه، طال لبث الثقل في البطن فييس. ويحدث في الأعين لذعاً لغلبة الصفراء وانصبابها إلى العضو السخيف وهو العين.

وإن كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه، لأن هذه الرياح تحصر وتكثف [Q1 58a] وتمنع التحلل، وإذا تكاثف ما ينبغي أن يتحلل هاج وجعه.

وأما الجنوب فإنها تحل¹⁵⁷ الأبدان وترخيها لרטوبتها [T 57b] وتحدث ثقل في الرأس لكثرة امتلائه بالفضول الرطبة، وكذلك في السمع. وتحدث سَدراً لحرارتها ورتوبتها، وفي البدن كله عسر حركة لاسترخاء مبدأ حركته، أعني الدماغ والأعصاب الكائنة منه، وتلين¹⁵⁸ البطن لرتوبتها. وإذا قيس ما تُحدثه الشمال بما تحدثه الجنوب، وُجد ما تحدثه الشمال في جنب ما تحدثه الجنوب سهلاً جداً خفيفاً، ووُجد ما تحدثه الجنوب رديئاً خبيثاً، ليس فيهما¹⁵⁹ ما يُحمد إلا تليين البطن لرتوبة الجنوب، إلا أن يكون لين البطن عن استرخاء القوة وضعف الهضم، فذلك أيضاً رديء.

[فصل رقم 97]

قال أبقرط: وأماً في أوقات السنة، ففي الربيع وأوائل الصيف، يكون الصَّبَّيان والذين يَلُونهم¹⁶⁰ في السن على أفضل حالاتهم

156. مصاصة] K1: مصابة: CB2, Q1, T.

157. تحل] CB2, T: يحلل] K1, Q1.

158. وتلين] MSS: وتلين] K1.

159. فيهما] K1: فيه] CB2, Q1, T.

160. يلونهم] K1. يتلونهم] Q1, T: يكونهم] CB2.

وأكمل الصحة. وفي باقي الصيف وطرف الخريف، يكون المشايخ أحسن حالاً. وفي باقي الخريف وفي الشتاء يكون المتوسطون بينهما في السن، أحسن حالاً.

قال عبد اللطيف: هذا الفصل حُكْم على أوقات السنة [K1 43b] إذا كانت جارية على نظامها، وحافضة لطبائعها. وقد عَلِمَت أن أول كل فصل شبيهه بالفصل الذي قبله، كما أن آخره شبيهه بالفصل الذي يليه فلذلك أشرك بين الربيع وأوائل الصيف، وبين سائر الصيف وأوائل¹⁶¹ الخريف، وبين سائر الخريف والشتاء. وهكذا أيضاً الأسنان تجري على هذا القياس، فسن الصُّبَّان والفتيان يجري في قياس واحد، والفتى أول الشباب، وجعل أفضل الأوقات لهذين¹⁶² السنَّين، الربيع وأول الصيف لاشتراكهما في الاعتلال وملاءمة طبيعة الصُّبَّان والفتيان هذا الزمان، فإنَّ المعتدل يُحفظ بالمعتدل لأن الشبيه يُحفظ بالشبيه. وجعل باقي الصيف وأول الخريف للكهول⁽¹⁶³⁾ والمشايخ لأن هؤلاء خارجون [Q1 58b] عن الاعتدال [CB2 50a] إلى البرد، والخارج عن الاعتدال يحفظ بالضد. والصيف وأول الخريف حار يابس، فلذلك كان هؤلاء فيه أحسن حالاً. والربيع للصُّبَّان والفتيان نافع بحكم الشبه، والصيف نافع للمشايخ بحكم [T 58a] الضديَّة. فأما باقي الخريف والشتاء فبارد رطب، فكان موافقاً للشباب المتناهين¹⁶⁴ في السن لأن الغالب عليهم في هذه السن الحرارة واليبس. وهذا الحكم، أعني حفظ المعتدل بشبيهه وحفظ الخارج عن الاعتدال بضده، ليس مقصوراً على الأزمان والأسنان فقط، بل عام في جميع الطبائع؛ فإنَّ البلدان المعتدلة أفضل أوقاتها الربيع، والمائلة إلى البرد أفضل أوقاتها الصيف، والمائلة إلى الحر أفضل أوقاتها الشتاء. كذلك الطبائع فإنَّ المعتدل المزاج أفضل الأوقات

CB2, Q1, T. وأوائل¹⁶¹. K1]

T. لها بين : CB2, Q1 لهاتين : K1]¹⁶². لهذين

(163) ك: الكهول.

K1 المتباهين : MSS]¹⁶⁴. المتناهين

والبلدان له، الربيع، والمعتدل من البلاد؛ والخارج عن الاعتدال أفضل الأوقات له، ما ضاد¹⁶⁵ مزاجه. وكذلك البلدان، وأنت قادر أن¹⁶⁶ تعرف أردأ¹⁶⁷ أوقات السنة لكل واحدة من الأسنان والطبائع والبلدان مما وصفنا، فأشدها مضادة لأفضل الأوقات هو الأردأ لها.

واعلم أن الربيع أفضل الأوقات للصبيان¹⁶⁸ ولأرباب الطبائع المعتدلة. فأما لسائر الناس فهو متوسط، وليس هو أجود الأوقات لهم بقول مطلق، وكذلك حاله عند الطبائع والبلدان. وأما الخريف فهو رديء لجميع الأسنان والطبائع والبلدان. إلا أن ما كان منها حارًا رطبًا فهو أقلها تضررًا به.

[فصل رقم 98]

قال أبوقراط: والأمراض كلها تحدث في أوقات السنة كلها، إلا أن بعضها في بعض الأوقات أخرى بأن يحدث ويهيج.

قال عبد اللطيف: إن الأمراض لها أسباب كثيرة، من الأسنان ومن الأغذية [Q1 59a] والأشربة والتدبير وأصناف الرياضات وغير ذلك، وهذه الأسباب توجد في السنة كلها، فلذلك كانت الأمراض كلها¹⁶⁹ توجد في أوقات السنة كلها، فلو تفردت¹⁷⁰ أوقات السنة على حالها من غير أن يقترن بها أسباب غيرها لكان لا¹⁷¹ يحدث في كل فصل إلا ما يلائمه من الأمراض، لكن لما كان

165. ما ضاد] K1, T, CB2, Q1, T. مضاد: K1.

166. وأنت قادر أن] MSS: K1. فإن قدر أن

167. أردأ] CB2, Q1: K1. أبدأ

168. للصبيان] K1, T, CB2, Q1: K1.

169. كلها] MSS: om. K1.

170. تفردت] MSS: K1. انفردت

171. لا] MSS: om. K1.

الأمر على خلاف ذلك صارت [K1 44a] الأسباب الموجبة للأمراض تارة تكون معينة لما توجبه أوقات السنة منها، وتارة مضادة وغير معينة، ولذلك¹⁷² صارت الأمراض كلها تحدث في أوقات السنة كلها، وصار [T 58b] بعض [CB2 50b] الأمراض في بعض الأوقات أخرى بأن يحدث ويهيج وذلك أن الأمراض التي توجبها الفصول¹⁷³ أخرى بأن تحدث فيها. وأكثر مثاله أن الأمراض الحادة حدوثها في الصيف أكثر، وقد تحدث في الشتاء. والأمراض الباردة حدوثها¹⁷⁴ في الشتاء أكثر، وقد تحدث في الصيف وعلى هذا القياس. وقوله: "يهيج" يفهم منه معنى الكثرة والشدة والمعاودة. أما الكثرة فبأن يكون فيه أكثر منه في سائر الفصول، وكذلك الشدة. وأما المعاودة فأن يكون من يعتاده ذلك المرض في أوقات¹⁷⁵ مخصوصة فالوقت الملائم لطبيعة المرض أولى بأن يهيج فيه ويعاود. وقد يكون المرض موجوداً ولكن ساكناً فيهيج ويشتد في الوقت الملائم لطبيعته، وإذا فهمت معنى يهيج على هذه الوجوه كلها، كان صحيحاً.

[فصل رقم 99]

قال أبقرط: قد يعرض في الربيع الوسواس السوداوي والجنون والصَّرَع والسَّكَّةُ وانبعاث الدم والذَّبْحَةُ والزُّكَامُ والبُحُوحَةُ والسُّعَالُ والعلَّة التي يتقشر فيها الجلد والقوابي والبَهَقُ والبثور الكثيرة التي تتقرَّح والخُرَّاجَات¹⁷⁶ وأوجاع المفاصل.

172. ولذلك. K1, T: CB2, Q1.

173. الفصول. K1. MSS:

T. حدوثه: MSS. 174. حدوثها.

175. في أوقات. MSS: om. K1.

176. والبثور الكثيرة التي تتقرح والخراجات. MSS: [176]. والبثور الكثيرة التي تتقرح والخراجات K1.

قال عبد اللطيف: لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ الْأَمْرَاضِ فِي بَعْضِ أَوْقَاتِ السَّنَةِ [Q1 59b] أُحْرِي بِأَنَّ تَحَدَّثَ وَتَهَيَّجَ، ذَكَرَ مَا كَانَ مِنَ الْأَمْرَاضِ أُحْرِي بِفَصْلِ فَصْلٍ، وَابْتَدَأَ بِالرَّبِيعِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ أَوْقَاتِ السَّنَةِ وَأَفْضَلُهَا، وَلِذَلِكَ يُكْتَبُ فِي بَعْضِ النُّسخِ "فَقَدْ" بِزِيَادَةِ الْفَاءِ حَتَّى يَكُونَ هَذَا الْفَصْلُ كُلَّهُ كَالْجَوَابِ وَالنَّتِيجَةِ عَنِ آخِرِ الْفَصْلِ الْمَتَقَدِّمِ وَهُوَ قَوْلُهُ: "إِلَّا أَنَّ بَعْضَهَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ أُحْرِي بِأَنَّ يَحْدُثُ وَيَهَيَّجُ". وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ كُلَّهَا تَحْدُثُ فِي الرَّبِيعِ عَلَى جِهَةِ الْاسْتِسْقَاءِ وَالْبَحْرَانِ وَدَفْعِ الطَّبِيعَةِ لِلْكِيمُوسَاتِ الرَّدِيئَةِ عَنِ عَمَقِ الْبَدَنِ إِلَى سَطْحِهِ، وَعَنِ الْأَعْضَاءِ الرَّئِيسَةِ إِلَى الْخَسِيسَةِ. وَأَمَّا سَائِرُ فُصُولِ 177 السَّنَةِ فَإِنَّهَا نَفْسُهَا 178 تُحْدُثُ الْأَمْرَاضَ، فَإِنَّ الصَّيْفَ يُحْدُثُ فِي الْأَبْدَانِ الصَّفْرَاءِ وَيَزِيدُ فِي مَقْدَارِهَا، وَالشِّتَاءَ [T 59a] يَزِيدُ فِي الْبَلْغَمِ، وَالْخَرِيفَ فِي السُّودَاءِ. وَأَمَّا الرَّبِيعُ خَاصَّةً فَإِنَّهُ يَحْفَظُ الْأَبْدَانَ الصَّحِيحَةَ وَالنَّقِيَّةَ عَلَى حَالِهَا، فَإِنَّ كَانَتْ مَمْلُوءَةً أَخْلَاطًا رَدِيئَةً حَلَلَهَا وَنَبَّهَ الطَّبِيعَةَ لِدَفْعِهَا فَانْدَفَعَتْ إِلَى سَطْحِ الْبَدَنِ، فَعَرَضَ مِنْهَا الْقَوَابِي وَالْبَهَقُ وَالْبَثُورُ وَالْخُرْجَاتُ 179، وَقَدْ تَنْدَفَعُ إِلَى أَسْفَلِ 180 الْبَدَنِ وَالْأَعْضَاءِ غَيْرِ الشَّرِيفَةِ فَيَحْدُثُ عَنْهَا أَوْجَاعُ الْمَفَاصِلِ. وَقَدْ تَنْحَدِرُ مِنَ الرَّأْسِ - إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً - إِلَى الْحَلْقِ وَالصَّدْرِ فَيَحْدُثُ عَنْهَا الْبُحُوحَةُ وَالسَّعَالُ وَالذَّبْحَةُ. وَقَدْ تَكُونُ [CB2 51a] كَثِيرَةً جَدًّا فَتَهَيَّجُ وَلَا تَقْوِي الطَّبِيعَةَ عَلَى تَحْلِيلِهَا وَدَفْعِهَا 181، فَيَحْدُثُ عَنْهَا إِذَا كَانَتْ فِي الدِّمَاغِ الْوَسْوَاسِ [K1 44b] السُّودَاوِيِّ لِأَنَّ مَادَّتَهُ غَلِيظَةٌ يَعْسِرُ تَحْلَلَهَا، وَكَذَلِكَ الْجَنُونُ وَالصَّرْعُ وَالسَّكْتَةُ لِأَنَّ مَادَّتَهَا بَارِدَةٌ غَلِيظَةٌ.

K1. فضول: MSS] 177. فصول

Q1. بنفسها فإنها: MSS] 178. فإنها نفسها

K1. والخراجات: MSS] 179. والخراجات

T, Q1, CB2. أسافل: K1] 180. أسفل

T, Q1, CB2. دفعها وتحليلها: K1] 181. تحليلها ودفعها

وأما انبعاث الدم، فإن كان سوداويًا¹⁸²، وكان انبعاثه من الرحم أو من المقعدة، فهو على جهة دفع الطبيعة كما ذكرنا، فإن كان صحيحًا وانبعث بالرُعاف أو نحوه فهو من الأمراض الخاصة بالربيع بالذات لأن الدم يغزر في الربيع ويحسن تولده [Q1 60a] لملائمته له، فإن قيل: كيف صار الربيع - وهو أصح أوقات السنة وأقلها موتًا - يحدث فيه هذه الأمراض كلها؟ فالجواب أن هذه الأمراض مع كثرتها فهي قليلة وسليمة بالقياس إلى ما يحدث في سائر الفصول، ثم إن هذه الأمراض التي عدّناها ليست قاتلة¹⁸³ إلا السكّنة وحدها. وأيضًا فقد قلنا أن حدوث هذه الأمراض في فصل الربيع، لا بذاته ولا مما يحدثه، بل على جهة البُحران والدَّفْع؛ وذلك أنه إن صادف أبدانًا غير نقية حمل الطبيعة على الإبراء منها، فتارة تُحلّله التحليل الخفي، وتارة تدفعه إلى سطح الجلد، وتارة تعجز فيكون عنه تلك الأمراض. وصار هذا بمنزلة الحَمَام والريضة وأصنافها فإنها تُصحّ الأبدان وتحفظ صحتها وتُحلّ فضول الغذاء عنها، فإن صادفت البدن مملوءًا حَرَكَت الكيموسات الساكنة وعجزت عن تحليلها وإنقاء البدن منها [T 59b] لكثرتها فعرض من ذلك أمراض كالصَّرَع، والفالج، والسكّنة. وقد قال أبقراط: من تعب وبدنه غير نقي، ظهرت به قروح. وبعض الناس يعرض لهم من الرياضة حُمى حادة، وبعضهم سُكات، وبعضهم صَرَع، وبعضهم غير ذلك، بحسب الخلط الغالب في أبدانهم، هل هو صفراء أو بلغم أو سوداء؟ فإن الرياضة تحركه وتثيره فتتولد عنه الأمراض بحسبه.

[فصل رقم 100]

قال أبقراط: فأما في الصيف فيعرض بعض هذه الأمراض، وحميات دائمة ومحرقّة، وغبُّ كثيرة، وقِيءٌ، وذربٌ، ورمد، ووجع الأذن، وقروح في الفم، وعفن في القروح وحصفٌ.

قال عبد اللطيف: إن أكثر هذه الأمراض يعرض في الصيف لملاءمتها

K1. سودايا: MSS] 182. سوداويًا.

Q1, T: قايلة CB2, K1, T: 183. قاتلة.

مزاجه، وهو الحرارة واليبس، كالغَبِّ والمحرقَة ونحوها. وقوله: "فأما في الصيف [CB2 51b] فيعرض بعض هذه الأمراض" يريد أن بعض أمراض الربيع تحدث في أوائل [Q1 60b] الصيف لأن أول الصيف يشبه الربيع¹⁸⁴، ثم تحدث فيه أمراض خاصة¹⁸⁵ به، وهي كل مرض صفراوي كالحُمَيَّات، والقِيء الصفراوي، والذرب الصفراوي، وذلك أن المادة إن صعدت إلى المعدة كان القيء، وإن انحدرت كان الذرب، ويعرض الرمَد الصفراوي أيضًا. ولأن الدماغ يمتلئ فيدفع عنه إلى الأعضاء القريبة إليه كالعين والأذن والفم، ومعلوم¹⁸⁶ أن قروح الفم يغلب عليها الصفراء، فإن كان معها رطوبة طبيعية عفنت تلك القروح. وإن كان الصيف [K1 45a] مائلاً أيضًا إلى الرطوبة لكثرة مطره أو لكثرة هبوب الجنوب فيه، رطبت القروح فعفنت.

وأما الحصف فهو من جنس البثور، ويحدث في سطح الجسد¹⁸⁷ فيخشن الجلد. وحدوثه عن كثرة العرق المراري اللذَّاع فيحرق الجلد ويحدث فيه حكة وخشونة، وقد سماه اليونانيون لذلك باسم مشتق من اسم العرق لأن مادتهما واحدة، وسماه العرب باسم مشتق من الاجتماع والتقبُّص لخشونة¹⁸⁸ ملمسة وتقبُّص حاسَّة للمس منه فاشتقوا له اسمًا من جهة الإحساس به.

[فصل رقم 101]

[T 60a] قال أبقرط: وأما في الخريف فيعرض أكثر أمراض الصيف، وحُمَيَّات ربيعٍ ومختلطة¹⁸⁹، وأطحلة، واستسقاء، وسل،

T, Q1, CB2 يشبه بالربيع: K1 [184]. يشبه الربيع

K1. خاصة: MSS [185]. خاصة

K1. ومعلوم: MSS [186]. ومعلوم

Q1, CB2, الجلد: K1, T [187]. الجسد

T, Q1, CB2 لخشن: K1 [188]. لخشونة

K1. مختلط: MSS [189]. مختلطة

وتقطير البول، واختلاف الدم، وزَلَقُ الأمعاء، ووجع الورك، والذبححة، والربو، والقولنج الشديد الذي يسمى باليونانية إيلوس، والصَّرع، والجنون، والوسواس السُّوداوي.

قال عبد اللطيف: ذكر أنه يعرض في الخريف أكثر أمراض الصيف على جهة المشاركة بين الفصلين لأن أول كل فصل شبيه بالذي قبله، كما جرى الأمر عليه في الصيف مع الربيع، لأن الخريف يأتي والصفراء التي أحدثها الصيف في الأبدان على حالها [Q1 61a] فلا يحيلها إلى طبيعته دفعة بل قليلاً قليلاً، ففي أوله تكون الصفراء بَعْدُ على حالها، فتكون الأمراض صفراوية. وأما إذا تمكن الفصل، فإنه يغلب ويفعل¹⁹⁰ في الأخلاط فعلة الخاص به وهو السوداء، فتحدث الأمراض السوداء، وتنقلب الصفراوية منها سوداوية، بحسب طبيعة الفصل¹⁹¹. فإن قيل¹⁹²: لِمَ قال في الصيف أنه يعرض فيه بعض أمراض الربيع؟ وقال في الخريف أنه يعرض فيه أكثر أمراض الصيف؟ [CB2 52a] قيل: لأن طبيعة الأمر على ذلك، وذلك أن الصيف يُحلُّ ما أبقاه الربيع في الأبدان فلا تحدث فيه أمراض الربيع، إلا الواحد بعد الواحد لاندفاع الأخلاط إلى سطوح¹⁹³ الأبدان.

وأما الخريف فيكتف الأبدان، ويردع عن التحلل، ويدفع الأخلاط إلى أعماق الأبدان، فحقيق لذلك أن يحدث فيه أكثر أمراض الصيف، ثم تحدث فيه الأمراض التي تخصه¹⁹⁴، وهي حُمَيَّات الرُّبَع لكونها سوداوية من طبيعة

¹⁹⁰. ويفعل] K1: om. CB2, Q1, T.

Q1. T. om. الفصل] CB2, K1: ¹⁹¹. الفصل.

K1. MSS: om.] ¹⁹². فإن قيل.

K1. سطوح] MSS: ¹⁹³. سطوح.

K1. التي تختصه] CB2, Q1. الذي يخصه] T: ¹⁹⁴. التي تخصه.

الفصل. والسوداء على ضربين: عن¹⁹⁵ احتراق المرّة الصفراء، وعن غلظ الدم. وأما الحمّيات المختلطة فتحدث في هذا الفصل لاختلاف مزاجه، مرّة حر، ومرّة برد، ويعظم الطحال فيه لغلبة الخلط السوداوي. وقال: أطحلة، وهو يريد مرض الأطحلة، فسمى المرض باسم العضو نفسه، كما يقال: بفلان¹⁹⁶ بطن، أي وجع البطن. وأما السُّلّ، فيحدث فيه لاختلال مزاجه ورداءة الأخلاط فيه. [T 60b] وفي الخريف - أيضًا - ينكشف أمر السُّلّ، فمن كان يُخاف عليه السُّلّ¹⁹⁷ وأمره مشكل، فإنه في الخريف ينكشف أمره.

وأما تقطير البول [K1 45b] فيحدث لاحتداد الأخلاط، وتأتي المثانة لأنها عضو عصبي، فإذا جرى عليها أمر الخريف وهو غير منتظم، تارة برد وتارة حر، تأذت. ثم إن الخريف يحقن¹⁹⁸ فضول المثانة التي حلها الصيف.

وأما زلّق الأمعاء [Q1 61b] فهو خروج البراز بسرعة من غير أن يتغير، وذلك لسببين¹⁹⁹: أحدهما: لقروح تحدث في سطح المعدة والمعا الباطن، شبيهة بالقلاع العارض في أفواه الصُّبيان، وذلك يحدث من فضول لذاعة فلا تحتمل مباشرة الطعام فتدفعه عنها بسرعة ولا يلبث ريثما يتغير، فيخرج بحاله.

والثاني: لضعف القوة الماسكة، وذلك لتغير عظيم²⁰⁰ يحدث في مزاج المعدة والأمعاء. والخريف يعين في توليد هذين السببين.

Q1. من MSS:] 195. عن

T. فلان: MSS:] 196. بفلان

MSS: om. K1.] 197. السل

Q1. لحقن: MSS:] 198. يحقن

T. لشيئين: MSS:] 199. لسببين

K1. عظم: MSS:] 200. عظيم

وأما وجع الورك، فهو عرق²⁰¹ النَّسَا، ويحدث لخبث الأخلاط في ذلك الوقت، ولبرده. وأما الذبحة فعن فضل مراري يتحلب إلى الحلق. والذبحة العارضة في الربيع أميل إلى البلغم، والصيفية أقرب إلى الحدة.

وأما الربو، فلحركة الأخلاط إلى الباطن بسبب البرد، ولذلك يحدث إيلوس، وهو امتناع نفوذ الثقل إلى أسفل، وأكثر كونه عن [CB2 52b] ورم في الأمعاء ونواحي المعدة، وأحرى²⁰² ما كان ذلك عند برد الهواء ويبسه واختلافه، لأن الأبدان تختلط أيضاً، لأنها تابعة للأوقات²⁰³. وأما الصرع، فيعرض في الخريف لمن كان بدنه متهيئاً لهذه العلة، لتتقل²⁰⁴ الأبدان إلى المضادات فيه بغتة. وليس شيء أعون على تهيج نوابب الصرع من أن يكون أول النهار²⁰⁵ وآخره برداً²⁰⁶، وأوسطه حرّاً. وأما الجنون، فيعرض لخبث الأخلاط الرقيقة المرارية. وأما الوسواس السوداوي، فلغلبة السوداء في هذا الوقت.

[فصل رقم 102]

قال أبقرط: وأما في الشتاء، فيعرض ذات الجنب، وذات الرئة، والزكام، والبُحُوحَة، [T 61a] والسعال، والسل، وأوجاع الجنبين والقطن، والصداع، والسدر، والسُّكَّات.

قال عبد اللطيف: اقتصر هنا على الأمراض التي تخص الشتاء ولم يذكر ما يشارك فيه الخريف، [Q1 62a] كما فعل²⁰⁷ بالخريف مع الصيف

T. عروق: MSS:] 201. عرق

CB2. وأخرى: MSS:] 202. وأخرى

K1. للوقات: MSS:] 203. للأوقات

Q1, K1 لنقل: T, CB2:] 204. لتتقل

K1. الزمان: MSS:] 205. النهار

Q1, CB2, T: برد:] 206. بردا

K1. يفعل: MSS:] 207. فعل

وبالصيف مع الربيع، اجتزاء²⁰⁸ بأن ذلك مفهوم من قوله السابق، ولعمري أن أول الشتاء شبيه بالخريف، فيحدث في الشتاء ذات الجنب وذات الرئة لما ينال آلات التنفس من الضرر بالبرد. ويعرض أيضاً السعال وأوجاع الجنبين، ثم إن الرأس قد يتضرر بالبرد كما يتضرر الصدر، فيحدث الزكام والبحوحة²⁰⁹ والسعال والسدر والصداع لاحتقان الأبخرة، والسكات لامتلاء الدماغ من البلغم حتى يغمره، وكذلك وجع القطن. وكل عضو عصبي.

[فصل رقم 103]

قال أبقرط: وأما في الأسنان، فيعرض هذه الأمراض: أما في الأطفال الصغار، حين يولدون، فيعرض لهم القلاع، والقيء، والسعال، والسهر، والتفزع²¹⁰، وورم السرة، ورطوبة الأذنين.

قال عبد اللطيف: لما استوفى ذكر الأوقات [K1 46a] الأربعة انتقل إلى أمر الأسنان ودقق فيها القسمة، ولم يفعل ذلك في الأوقات اجتزاء²¹¹ بأحدهما عن الآخر، ولأن أمر الأسنان أهم من أمر الأوقات إذ²¹² كانت أقوى على توليد الأمراض وشفائها من الأوقات، وأبتدأ بالأطفال. فأما القلاع في أفواههم فيعرض للين أعضائهم وسرعة تأثرها، فإذا صادف اللبن الفم وفيه بوريّة وجدة، أحدث فيه القروح. وأما القيء فلضعف معدهم وكثرة شربهم

T. اجتزاء: MSS:] 208. اجتزاء

MSS: om. K1.] 209. والبحوحة

T. التفزع. Q1. التفزع. K1. الفزع: CB2:] 210. التفزع

T. اجتزاء: MSS:] 211. اجتزاء

MSS.] 212. إذ

وانفساد²¹³ اللبن فيها. [CB2 53a] وأمّا السعال فلما ينال الحلق بالمشاركة من رداءة القلاع ومن فساد اللبن في المعدة، ومن غير ذلك.

وأما السهر فلغلبة النوم على الأطفال، حتى أن أوقاتهم كلها نوم، فإذا قل نومهم نسبوا إلى السهر وكان مرضاً، وقد يكون ذلك إذا فسد اللبن في معدتهم²¹⁴، أو نالهم وجع في الجوف يمنعهم عن الاستغراق في النوم. وأمّا التفزّع²¹⁵ [Q1 62b] فعند فساد اللبن في المعدة واحتداده فيزعجهم²¹⁶ مرة بعد أخرى؛ وقد يعرض مثل ذلك [T 61b] للرجال والنساء إذا امتلأوا من طعام²¹⁷ وفسد.

وأما ورم السُرّة فلقرّبها من القطع وقبل جودة الاندمال. وأمّا رطوبة الأذنين، فلجريان فضول الدماغ إليهما²¹⁸ فأما جريانها من المنخرين واللّهوات، فيكون لسائر الأسنان، وأمّا جريانها من الأذنين فخاص بالأطفال للين أعضائهم وأنّ عظامهم - فضلاً عن غيرها - أشبه بالشمع منها بالحجر، فلذلك صارت فضولهم إذا كثرت، جرت فيهم من جميع المنافذ.

[فصل رقم 104]

قال أبوقراط: وإذا قرب الصبي من أن تنبت له الأسنان²¹⁹، عرض له مضيض في اللثة، وحمّيات، وتشنج، واختلاف، ولاسيما إذا

MSS. وفساد: K1] 213. وانفساد

Q1. واحتداده في معدتهم MSS: add.] 214. معدتهم

Q1. التفزّع. K1, T. التفزّع: CB2] 215. التفزّع

K1. فيزعجهم MSS:] 216. فيزعجهم

K1. الطعام MSS:] 217. طعام

MSS. إليها: K1] 218. إليهما

K1. الإنسان MSS:] 219. الأسنان

نبتت له الأنياب، وللعبل²²⁰ من الصُّبَّيان، ولن كان منهم بطنه معتقلاً.

قال عبد اللطيف: أمَّا المضيض فهو حكة مع ألم يسير كالدغدغة، كما يعرض للعضو المجروح والمقروح²²¹ إذا أخذ يندمل وينبت فيه اللحم الحي. وتعرض هذه الدغدغة في اللثة عند نبات الأسنان، كما تعرض عند نبات اللحم في القروح إذا أخذت تندمل. وأمَّا الحُمِّيَّات ، فليقوَّة الألم والورم. وأمَّا التشنج، فلذلك أيضاً، ولضعف أعضائهم ورطوبة أدمغتهم. وأمَّا الاختلاف فليسوء الهضم للحُمَّى والسهر وقوة الألم ولابتلاع²²² الرطوبة البورقيَّة الكائنة في ورم اللثة.

وقوله: "ولاسيما إذا نبتت الأنياب" لأنها أقوى من الثنايا وأكبر²²³، فتُجهد²²⁴ الطبيعة أكثر #ويُشَق العظم واللحم أوسع، فيشتد الألم ويتبعه ما قلنا، ولأن منابت الأنياب أوسع وأكبر²²⁵ فتجهد الطبيعة أكثر²²⁶.

وقوله: "وللعبل من الصُّبَّيان ولن كان منهم بطنه معتقلاً" لأن هؤلاء يكثر الفضل في أبدانهم. أمَّا العبل فللعباله، [Q1 63a] وأمَّا المعتقل البطن [CB2 53b] فلقلة التحلل. فإذا كانت أبدانهم رطبة ممتلئة، كان التشنج إليهم أسرع لأن التشنج فيهم من رطوبة العصب. وجالينوس يرى أن قوله: "وللعبل"

K1. الانبات والعبل: MSS: [220]. الأنياب وللعبل

K1. المقروح والمجروح: MSS: [221]. المقروح والمجروح

K1. ولابتلاع: MSS: [222]. ولابتلاع

T. وكثر: MSS: [223]. وأكبر

K1. فتجهد: MSS: [224]. فتجهد

T. أكثر وأوسع. K1. أوسع وأكثر: CB2: [225]. أوسع وأكبر

²²⁶. ويشق العظم واللحم أوسع، فيشتد الألم ويتبعه ما قلنا، ولأن منابت الأنياب [MSS: om. Q1. [أوسع وأكبر فتجهد الطبيعة أكثر

نسق على [K1 46b] التشنج. أي ويعرض التشنج للعلب من الصبيان. وأما صحته²²⁷ من جهة العربية فمن وجهين: أحدهما: أن يكون منسوقاً على له، نسق الخاص على العام على جهة الاختصاص، كأنه قال: يعرض للصبي كيت وكيت، وللعلب [T 62a] منهم أي والعلب أخص بذلك وأولى بأن يعرض له، لرتوبة مزاجه وكثرة امتلاء أعضائه.

والوجه الآخر: أن يكون منسوقاً على قوله: "ولاسيما". أي ولاسيما إذا نبتت له الأنياب، ولاسيما العلب من الصبيان. وأنا أرى أن²²⁸ قلق²²⁹ هذا اللفظ من جهة الناقل.

[فصل رقم 105]

قال أبقرط: وإذا تجاوز الصبي هذه السن، عرض له ورم الحلق ودخول خُرزة القفا، والربو، والحصا، والحيات والدود، والثآليل المتعلقة، والخنازير، وسائر الخُرَجات²³⁰.

قال عبد اللطيف: قسّم سن الصبي أربعة أقسام: حين يولد، وعند تمام الرضاع، وسن البلوغ، وما²³¹ بين ذلك وهو من السنة الثانية والثالثة إلى

Q1. صحة: MSS] 227. صحته

Q1. MSS: om.] 228. أن

T. قلق: MSS] 229.

T. الجراحت. K1 الخرجات: CB2, Q1] 230. الخراجات

K1. وأما: MSS] 231. وما

السنة²³² الثانية عشرة²³³ أو الثالثة عشرة²³⁴. والحلق هو ما بين²³⁵ الفم والمريء، وقد يعرض الورم في الغشاء المستبطن المشترك للمعدة والمريء والحلق والفم²³⁶ كله فقط²³⁷، وربما كان فيما وراءه من العضل فيعرض عند ذلك لخرزة القفا الميل إلى داخل. وهذا الورم يعرض للصبيان؛ لرتوية أخلاطهم ولين أعضائهم، ولا يعرض للأطفال وإن كانوا أكثر رطوبة وألين²³⁸ أعضاء لأنهم يموتون قبل تمكن هذه العلة، وذلك لضعفهم عن احتمالها.

وأما الربو فهو تواتر النفس شديداً، كما يعرض لمن²³⁹ أكثر التعب. وإذا عرض من [Q1 63b] غير سبب من خارج، فلهضيق²⁴⁰ أوعية التنفس²⁴¹ في الرئة لامتلائها بفضول ما يتجلب إليها من الرأس، وانحدار²⁴² هذه الفضول في المولود أكثر، إلا أنها تقتل وشيكاً، ولا تلبث حتى تصير علة²⁴³ ولا يحتمل أن

السنة²³²] MSS: om. K1.

عشرة²³³] MSS: عشر K1.

عشرة²³⁴] CB2, Q1: عشر K1, T.

ما بين²³⁵] MSS: فيما بين K1.

والفم والحلق²³⁶] MSS: om. K1.

فقط²³⁷] MSS: om. T.

ولين²³⁸] MSS: K1.

من²³⁹] MSS: K1.

فلهضيق²⁴⁰] MSS: فضيق K1.

التنفس²⁴¹] MSS: K1.

وانحدار²⁴²] MSS: Q1 والجدار.

تصير علة²⁴³] MSS: K1.

تعرض له نزلة تنحدر إلى الرئة. وأمّا الحسا فيعرض²⁴⁴ لشهرهم وكثرة تولد فضول الغذاء في أعضائهم، وتُصادفها قوة الحرارة، فإنّ المولود²⁴⁵ لا تقوى حرارته أن تحجز²⁴⁶ [CB2 54a] أعضاءه، فكيف تحجز فضول الغذاء حتى يتولّد منها حسا.

وأمّا الشيخ فإنما يتولد فيه الحسا لكثرة الخلط²⁴⁷ التي في بدنه وضعف هضمه. وأمّا الحيات فبسبب²⁴⁸ العفن، لكثرة فضول الغذاء ورطوبة أمعائهم؛ فإنّ هذا الحيوان يحتاج في تولده إلى توفر الحرارة والرطوبة الغريبة. وكثيراً ما يفسد [T 62b] الغذاء في معدّ الصّبيان لشهرهم. وأمّا المولود فليس تقوى حرارته على توليد الحيات.

وأمّا الدود فحيوان دقيق صغير، يتولد في أسفل المعاء الغليظ، ويكون في الدواب ذوات²⁴⁹ الأربع إذا لم تستمرئ²⁵⁰ غذاءها، ويدل على سوء استمرائها، نتن روثها. وأمّا الحيات فتتولد في أعلى المعاء، وربما صعدت²⁵¹ إلى المعدة، وتولدها²⁵² في الصّبيان أكثر من تولد الدود فيهم. وأمّا الجنس الثالث وهو العريض المسمى بحب القرع، فقلماً يتولد في الصّبيان فلذلك لم يذكره.

244. فيعرض] MSS: om. K1.

245. المولود] MSS: المواد.

246. أن تحجز] MSS: om. CB2.

247. الخلط] MSS: الخلطة.

248. فبسبب] K1: بسبب.

249. ذوات] MSS: دواب Q1.

T. يستمهي. CB2. تستمهي: K1, Q1] 250. تستمرئ.

251. صعدت] MSS: ك1. صعدت.

MSS. وتولده] correxi: 252. وتولدها.

[K1 47a] وأما الثآليل والخنزير فأكثر ما تعرض عن خلط كثير رديء،
يميل إلى سطح البدن وأكثر ما تكون الخنزير في اللحم الرخو، لأن هذا الورم
قلما يكون من مادة حادة ولا سريعة النضج²⁵³ لكن من مادة²⁵⁴ هي إلى طبيعة
البلغم أميل، وأبقراط يُسمي كل ما خرج إلى سطح البدن خُرْجًا²⁵⁵ كالتآليل
والخنزير وغيرها. ولذلك قال: وسائر الخُرْجات، وقد [Q1 64a] يخص باسم
الخُرْج الورم الفلغموني²⁵⁶ المقيح، وأكثر ما يتولد في الأرنبة²⁵⁷ والإبط.

[فصل رقم 106]

قال أبقراط: وأما من جاوز هذا السن، وقرب من أن ينبت له
الشعر في العانة، فيعرض له كثير من هذه الأمراض، وحميات أزيد
طولاً، ورعاف.

قال عبد اللطيف: ليس وقت الإنبات في الصبيان واحداً²⁵⁸، فإن من كان
مزاجه أحرّ تقدم إنباته²⁵⁹. ومن كان مزاجه أبرد تأخر إنباته²⁶⁰، لكن يبتدئ في
الإنبات عند استيفاء الأسبوع الثاني. وأما من قرب إلى هذا الحد، فهو من أتت

T. التفح. Q1, CB2, التقيح: K1]²⁵³. النضج.

K1. MSS: om.]²⁵⁴. من مادة.

K1. MSS: خراج]²⁵⁵. خراجا.

Q1. الجراحات. K1. الخراجات: T, CB2] الخراجات.

T. العلقموني: MSS]²⁵⁶. الفلغموني.

T. الأرنبة. Q1, CB2, الأرنبة: K1]²⁵⁷. الأرنبة.

K1. MSS: واحد]²⁵⁸. واحدا.

K1. MSS: أنيابه]²⁵⁹. إنباته.

K1. MSS: أنيابه]²⁶⁰. إنباته.

عليه اثنتا²⁶¹ عشرة سنة إلى ثلاث عشرة سنة.

وقوله: "فيعرض له كثير من هذه الأمراض" أي التي كانت تعرض لصاحب²⁶² السن التي قبله. وقوله: "وحميات أزيد طولاً" يدل هذا القول على أن من قبله يعرض له حميات حادة قصيرة. وأمّا الرعاف، فيحدث لأن هذه السن يكثر فيها ظهور الدم، وإن كان تولده في الحالتين²⁶³ بالسواء، لكن كان قبل تصرفه الطبيعية في النشوء²⁶⁴، والحاجة إلى النشوء²⁶⁵ قد قلت لأن النشء فيما قبل [CB2 54b] أقل منه الآن²⁶⁶.

[فصل رقم 107]

قال أبقرط: وأكثر ما يعرض للصبيان من الأمراض، يأتي في بعضه²⁶⁷ البهران في أربعين يوماً، [T 63a] وفي بعضه²⁶⁸ في سبعة أشهر، وفي بعضه في سبع سنين، وفي بعضه إذا شارفوا²⁶⁹ نبات²⁷⁰ الشعر في العانة. وأمّا ما يبقي من الأمراض فلا ينحل في وقت الإنبات، أو في وقت الإناث في وقت ما يجري منهن الطمث،

CB2, Q1. اثنتا²⁶¹] K1, T.

Q1. صاحب: MSS] ²⁶².

CB2, Q1. الحالتين] K1, T. ²⁶³.

MSS. النش: K1] ²⁶⁴.

MSS. النش: K1] ²⁶⁵.

K1. لأن النشء الآن أقل منه فيما قبل] MSS ²⁶⁶. لأن النشء فيما قبل أقل منه الآن

T. بعض: MSS] ²⁶⁷.

T. بعض: MSS] ²⁶⁸.

Q1. سارفوا: MSS] ²⁶⁹.

CB2, Q1. إنبات] K1, T. ²⁷⁰.

فمن شأنها أن تطول.

قال عبد اللطيف: الأفضل أن تزداد لفظة المزمنة، فيصير القول هكذا: "وأكثر ما يعرض للصبيان من الأمراض المزمنة" فحينئذ يتم القول. ويوم الأربعاء هو نهاية الأمراض الحادة، وأول الأمراض المزمنة؛ فيوم الأربعاء أول يوم من أيام بحران الأمراض المزمنة، وآخر يوم من أيام بحران الأمراض الحادة المنتقلة. وأما ما تجاوز ذلك، فبحرانه يكون على [Q1 64b] حساب الأسبوع، إلا أنه لا يحسب أياماً، لكن شهوراً، ثم من بعد ذلك أعواماً. وما جاوز ذلك فبحرانه يكون في أربع عشرة سنة؛ لأنه الوقت الذي فيه استتمام الأسبوع الثاني، ويحدث للبدن فيه تغير عظيم في وقت الإنبات، وخاصة في الإناث بانفجار دم الطمث، فما لم ينحل من الأمراض في هذه السن، فخليق²⁷¹ أن يبقى دهرًا²⁷² طويلاً.

[فصل رقم 108]

قال أبقراط: وأمّا الشباب، فيعرض لهم نفث الدم، والسُّل، [K1 47b] والحمّيات الحادة، والصَّرَع، وسائر الأمراض، إلا أن أكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا.

قال عبد اللطيف: ذكر سن الشباب، وأضرب عن سن الفتيان ولم يستقص في تفصيلها، كما فعل ذلك في سن الصِّبيان وقَسَمَهَا أربعة أقسام، ولعله اكتفى بأن ذلك يمكن استخراجها مما ذكر. وأمّا كثرة أمراض الشباب، فليست لضعف قواهم، بل لقلّة تَوَقُّيهِمْ، ولإطلاقهم أنفسهم في الإكباب على الأطعمة والأشربة، وهجومهم على الأعمال الشاقة، وملاقاة²⁷³ الحر والبرد، فيعرض لهم نفث الدم من ذلك؛ وربما عرض لهم من ضربة، أو من وهن، أو وثبة، أو صيحة

MSS. فخليق: K1] 271. فخليق

T. رقيقا. add.] 272. دهرًا

T, Q1, وملاقات: K1, CB2] 273. وملاقاة

شديدة، أو من نوم على الأرض بغير وطأ²⁷⁴، فإذا عرض لهم نفث الدم تبعه السل.

وأما الحمّيات²⁷⁵ الحادة فيعرض لهم الصفراوية منها، كالغبّ والمُحرقة.

وأما الصرع، فليس بخاص لهم ولا يكثر فيهم، بل سن الشباب يشفي الصرع، مع أنه قد يعرض لهم²⁷⁶ الصرع بسبب [T 63b] تغديهم²⁷⁷ في المأكّل والمشرب²⁷⁸ عن المقدار القصد ولغير ذلك، لكنه ليس بكثير²⁷⁹، وإنما يكثر في الصّبيان ولهذا يسمى مرض الصّبيان، وإنه عند انتقال سنهم يزول. **وجالينوس** يرى أن تحقيق هذا الفصل وإصلاحه هكذا يكون: فأما الشباب فيكاد يحدث لهم جميع الأمراض التي تحدث لأصحاب الأسنان الأخر. وأما [Q1 65a -CB2 55a] أمراضهم الخاصة فهي الحمى، الغبّ والمُحرقة.

[فصل رقم 109]

قال أبقرط: فأما من جاوز هذه السن، فيعرض له الربو وذات الجنّب، وذات الرئة، والحمّى التي يكون معها السهر، والحمّى التي يكون معها اختلاط العقل، والحمّى المُحرقة، والهَيْضَة، والاختلاف الطويل، وسَحَج الأمعاء وانفتاح أفواه العروق من أسفل.

Q1 وطأ. T. K1, T. وطأ: CB2] ²⁷⁴. وطأ

CB2. الحميات: MSS] ²⁷⁵. الحميات

لهم. MSS: om. K1.] ²⁷⁶.

Q1. تغديهم. CB2. تغديهم: T, K1] ²⁷⁷. تغديهم

K1. الشراب: MSS] ²⁷⁸. المشرب

T. تكثر: MSS] ²⁷⁹. بكثير

قال عبد اللطيف: هذه سن²⁸⁰ الكهولة، وتبتديء بعد الخمس²⁸¹ والثلاثين سنة، لأنها تبتديء مع الأسبوع السادس، ويعتريهم الربو وذات الجنب وذات الرئة أكثر مما يعتري الشباب، لأنهم يستعملون من التدبير²⁸² والتعب ما يستعمل الشباب وأبدانهم أضعف بكثير. وجميع ما ذكر أنه يعرض لهم فإنه يعرض للشباب، وقد أشار إليه بقوله في الفصل المتقدم: وسائر الأمراض. وأما الحمى التي يكون معها السهر فتكون عن كيموس بلغمي متولد في الدماغ، وهذا الكيموس قليل التولد في الشباب، ويكثر في الكهول والمشايخ، لكن المشايخ لفرط برد أبدانهم يمنع من تولد الحمى. وأما زلق المعاء، فيكون من بلغم بارد ومن تغير مزاج مفرط تضعف فيه القوة الماسكة، ومن قروح في سطح المعدة والأمعاء، وهذه الأسباب كثيراً ما تتفق في المشايخ.

وأما انفتاح أفواه العروق من أسفل، فهو مرض خاص بأصحاب هذه السن لغلبة [K1 48a] السوداء فيهم، ولذلك يعتريهم كثيراً²⁸³ الوسواس السوداوي، وهو مزيد في بعض النسخ²⁸⁴.

فأما الحمى التي يكون معها اختلاط العقل، وهي التي يرمم معها أغشية الدماغ أو حجبه، والحمى المحرقة الكائنة من عفن الصفراء داخل العروق، والهيضة، وهي حركة الصفراء بالقيء، واختلاف الدم الكائن من سحج المعاء، فليس عروضه للشباب أكثر من الكهول. وأما الذرب فهو في الكهول أطول، [T 64a] لنقصان زهاب²⁸⁵ الغذاء في أبدانهم، [Q1 65b] لأنهم لا يحتاجون

T. السن: MSS:] 280. سن

MSS. الخمسة: K1:] 281. الخمس

MSS. من ذلك: K1:] 282. من التدبير

MSS. كثير: CB2:] 283. كثيراً

K1. التشنج: MSS:] 284. النسخ

Q1. زباب: MSS:] 285. زهاب

إلى الغذاء للنمو كما للفتيان، ولا تنحل²⁸⁶ أبدانهم سريعاً لضعف القوة الماسكة كالمشايخ، فيحتاجون إلى زيادة الغذاء. فأبدان الكهول متماسكة، قليلة التحلل، لكن حرارتهم أضعف من الشباب. والاختلاف يكون من نقصان الهضم، أو من نقصان زهاب الغذاء في البدن، أو من جدّة المرار إذا سحج المعاء، وجميع هذه الأسباب موجودة في أبدان الكهول، فبالواجب يطول فيهم الاختلاف. فسن الكهول بعد سن الشباب، بمنزلة الخريف بعد الصيف، يصادف الأبدان وهي مملوءة بالمرار الأصفر فيحرقه ويُشيطه²⁸⁷، ويكون عنه أمراض الصفراء والسوداء جميعاً.

[فصل رقم 110]

قال أبوقراط: وأما المشايخ فيعرض لهم رداءة التنفس، والنزل²⁸⁸ التي يكون معها السعال، وتقطير البول وعُسْره، وأوجاع المفاصل، وأوجاع الكلى، والدوّار، والسكات، والقروح الرديئة، وحكة البدن، والسهر، ولين البطن، [CB2 55b] ورطوبة العينين والمنخرين، وظلمة البصر، والزرقة، وثقل السمع.

قال عبد اللطيف: قد فرّق قوم بين المشايخ والشيخوخة ورأوا²⁸⁹ أن اسم الشيخوخة يدل على السن القصوى من الشيخوخة، وأن اسم المشايخ يدل على السن التي قبلها، وجالينوس يرى ألا فرق بينهما. وأكثر ما يعترى²⁹⁰ أصحاب هذه السن النزل، ويتبعها السعال لبرد رؤوسهم، فتُسرع الآفة إليه، وتجتمع فيه فضول كثيرة بلغمية.

Q1. ولا يبخل: MSS] 286. ولا تنحل

T. ونشيطه. CB2, Q1. ويشطه: K1] 287. ويشيطه

T. البزل. Q1. التتزل: CB2, K1] 288. النزل

T. وروا. Q1. وراذا. K1. وأرادو. CB2. ورأو: correxi] 289. ورأوا

K1. يعرض: MSS] 290. يعترى

وأما الربو فبسبب النزول، ولبرد آلات تنفسهم، واجتماع فضول بلغمية في أبدانهم، كيف والقوة فيهم ضعيفة؛ ولذلك - أيضاً - يتولد في كلاهما السدد والحصا لغلظ البلغم اللزج وضعف الحرارة المنضجة، فيتبعه تقطير البول وعسرته. وأما أوجاع المفاصل، فلتجلب²⁹¹ الفضل البلغمي إليها.

وأما الدوار، فيحدث فيهم عن أبخرة تسكن²⁹² الدماغ وتضطرب فيه، أو عن فضول رديئة تجتمع في المعدة فيرتقي منها [Q1 66a] بخار غليظ. وأما السُّكَّات فهو أخص الأمراض بهم لأن أدمغتهم تمتلئ فضولاً بلغمية. وإن حدث في بدن الشيخ قُرْحَة، عَسُرَ برؤها لقلة الدم في بدنه. [T 64b] وأما الحَكَّة، فلأن²⁹³ الفضول تجتمع تحت جلودهم، ويعسر نفوذها واستفراغها²⁹⁴ لضعف حرارتهم وغلظ [K1 48b] فضولهم وثنخ جلودهم وتكاثفها لغلبة البرد عليها.

وأما السهر، فيكاد يكون للشيخ صحيحاً²⁹⁵، لأنه يدل على يبس مزاجه وقلة أخلاطه، فإنه إن كثر فيه تولد²⁹⁶ الفضول البلغمية، كثر نومه، وكان ذلك²⁹⁷ مرضاً. فإذا كان بدنه نقياً، مال إلى اليبس فيتبعه السهر فهو²⁹⁸ - حينئذٍ²⁹⁹ -

MSS. فلتجلب: K1] 291. فلتجلب.

Q1. عن الحرة فليكن: MSS] 292. عن أبخرة تسكن.

K1. لأن: MSS] 293. فلأن.

MSS. فاستفراغها: K1] 294. واستفراغها.

MSS. صحبا: K1] 295. صحيحاً.

MSS: om. K1.] 296. تولد.

T. لك: MSS] 297. ذلك.

MSS.] 298. فهو.

T. فح. Q1, CB2, فحينئذ: K1] 299. حينئذ.

أصح ما يكون بدنًا، ولذلك يقال: إنَّ السهر أخص الأعراض لسن³⁰⁰ المشايخ. ولكثرة تولد³⁰¹ الفضول البلغمية فيهم توهم قوم أنَّ الغالب على مزاجهم الرطوبة، وليس الأمر كذلك، فظاهر أن الشيخ تكثر في دماغه الفضول البلغمية، فلذلك ترطب عيناه ومنخراه؛ وإذا انحدرت تلك³⁰² الفضول إلى البطن، لانت كثيرًا. وأما ظلمة البصر وثقل السمع، فلضعف القوة³⁰³ الحساسة. وأما الزُّرقة، فلإفراط يبس آلة البصر، لأن هذا الجنس من الزُّرقة إنما هو صنف³⁰⁴ من الماء المتولد في العين. #تمت المقالة الثالثة، وهي أربعون³⁰⁵ فصلًا³⁰⁶.

لسن³⁰⁰. Q1, T: بسن K1, CB2.

K1. ولكنه يولد: MSS: ³⁰¹. ولكثرة تولد

تلك³⁰². MSS: om. K1.

القوة³⁰³. MSS: om. K1.

صنف³⁰⁴. MSS: ضعف K1.

أربعون³⁰⁵. K1, T: 40 CB2, Q1.

تمت المقالة الثالثة وهي أربعون فصلًا³⁰⁶. MSS: om. T.